شرح وتحليل معلقة زهير بن ابي
تحليل قصيدة المتنبي

واحـرَّ قلباهُ ممن قلـبُه شَبَـمُ ومنْ بجسمي وحالي عِنَـدَهُ سَقَـمُ
مالي أُكَتّم حبّاً قد برى جسدي وتدعي حب سـيف الـدولة الأمـم
إن كان يجمعنا حـب لغــرتــهِ فليـت أنـا بقـدر الحـبّ نقتسِمُ
يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصامُ،وأنت الخصمُ والـحكمُ
أعيـذها نظـرات مـنك صائبــة أن تحسبَ الشحمَ فيمن شحمـه ورمُ
وما انتـفاع أخي الدنـيا بناظـرهِ إذ اسـتوت عنده الأنـوار والظـلمُ
أنا الذي نظـر الأعـمى إلى أدبـي وأسمعت كلماتي مـن بـه صـمـم
فالخيل والليل والبـيداء تعـرفني والسـيف والرمـح والقـرطاس والقلم
يا من يعـز عليـنا أن نفـارقهـم وجداننا كـل شـيء بعدكـم عـدم
إذا ترحـلت عن قوم وقد قـدروا ألاّ تفـارقهــم فـالـراحـلـون هـم
شــر البلاد مكان لا صديق بــه وشـــر ما يكسب الإنسان مـا يصـم
هذا عـتابـك إلا أنـه مقـةٌ قــد ضمـن الـدر إلا أنـه كـلمٌ

تحليل واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
• مفردات :
1- حر: لهب ونار.
2- شبم: بارد.
3- سقم: مرض
• شرح :
يندب الشاعر حظه لأنه يحب الأمير والأمير يقسو عليه ولا يشعر بما يشعر به، وهذا الحب أصاب الشاعر بالضعف والهزال.
• بلاغة :
حر قلبا: استعارة مكنية حيث شبه الحزن في قلبه بنار تحرق وفيها تجسيم وتوضيح للمعنى برسم صوره له
والمحسن البديعي في (حر - شبم) نوعه طباق يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد.
• الأسلوب :
واحر قلباه) إنشائي، غرضه إظهار الحزن والألم واللوعة.)
2- مالي أكتم حباً قد برى جسدي وتدعى حب سيف الدولة الأمم
• مفردات:
1- أكتم: أبالغ في كتمان حبي.
2- برى جسدي: أضعفه وأضناه.
• شرح :
يتعجب الشاعر من نفسه حيث يكن هذا الحب في قلبه للأمير حتى أضعف جسده ، والمنافقون يدعون حبهم للأمير.

• بلاغة :
.أكتم حبا: كناية عن شدة الحب وكثرته
.حبا قد برى جسدي " استعارة مكنية شبه هذا الحب بالمرض "
.وبين الشطرين مقابلة توضح حبه وادعاء المنافقين
إن كان يجمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقتسم -3
• مفردات :
غرته: الغرة بياض في الجبهة والمراد سيف الدولة وجمعها غرر -1
• شرح :
ويوضح الشاعر أنه إذا كان موضع الالتقاء بينه وبين غيره هو حب سيف الدولة فليت أننا نقتسم عطاياه واهتمامه بقدر هذا الحب (ويريد أنه سيكون أكثر حظا)
• بلاغة :
غرته: مجاز مرسل علاقته الجزئية توحي بالجمال إن: تفيد الشك
.الأسلوب: ليت أنا... أسلوب إنشائي تمنى غرضه إظهار الحسرة واللوم
يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم -4
• مفردات :
. الخصام : النزاع بين المتنبي وخصومه -1
. الحكم: القاضي -2
• شرح :
المتنبي يعاتب سيف الدولة عتاب المحب فيصفه بالعدل مع الجميع إلا معه لأن النزاع والخصام الذي بينهما هو طرف فيه؛ فأصبح سيف الدولة بذلك هو الخصم والحكم، ومن ثم لن يحكم لصالح خصمه المتنبي.
• بلاغة :
يا أعدل الناس) نداء غرضه العتاب)
فيك الخصام) أسلوب قصر طريقته تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ المعرفة للتخصيص)
بين الخصم و الحكم) طباق يؤكد المعنى).
أعيذها نظرات منك صائبة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم -5
• مفردات :
.أعيذها: أحصنها وأنزهها-1
.صائبة: صحيحة وصادقة -2
الشحم: السمنة-3
تحسب: تظن، -4
.ورم: انتفاخ الجسم بسبب المرض -5
• شرح :
ويناشده بألا ينخدع بالمنافقين فيكون مثله كمثل الذي يرى المنفوخ فيحسبه قوي العضلات.ويبين له أن الذي لا يميز بين النور والظلام لم ينتفع بعينيه ، ويقصد بالنور من يحبه حبا حقيقيا وبالظلام من ينافقه ويدعي حبه ، فهو يريد أن ينبه سيف الدولة لحبه في عتاب رقيق .
• بلاغة :
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم) تشبيه ضمني - فهم من البيت دون تصريح به فقد شبه)
من يخطئ في رأيه كمن يرى ورم الإنسان فيحسبه شحما وقوة، سر جماله: توضيح الفكرة، ويوحي بظلم سيف الدولة، الطباق يبين (شحم - ورم) يوضح المعنى بالتضاد ويؤكده.
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم -6
• مفردات :

1- أخي الدنيا: المراد الإنسان.
2- ناظره: بصره أو عينيه،
4-الظلم:تساوت.
4- الظلام- الظلم : جمع ظلمة .
• الشرح :
يبين الشاعر أن الإنسان إذا تساوى عنده النور والظلام، فهو لم ينتفع بعينيه. ويقصد بذلك أن سيف الدولة إذا لم يستطع أن يميز بين من يحبه حبا صادقا ومن يحبه حبا لمصلحة أو نفاق فإن مثله كمثل من لم ينتفع بعينيه فلم يميز بين النور والظلام .
• بلاغة :
(ما انتفاع أخي الدنيا بناظره) استفهام غرضه النفي - وهذا البيت للعتاب وليس للهجاء كما يتبادر إلى الذهن.
(إذا) تدل على التحقيق من أن الأمير صار لا يميز بين الصديق والعدو.
أخي الدنيا: كناية عن الإنسان.
بين الأنوار والظلم: طباق يؤكد المعنى.
" فخر بالشعر والشجاعة معاً "
7- أنا الذي نظر الأعمى إلي أدبـي وأسمعت كلماتي من به صمم
8- فالخليل والليل والبيداء تعرفـني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
• مفردات :
1- أدبي: الأدب، وهو: الجيد من الشعر والنثر، والجمع: آداب.
2- الأعمى: فاقد البصر - أعمى عميان.
3- صمم: فقدان السمع.
4- البيداء : الصحراء ، وتجمع على بيد .
5- القرطاس : الورق الذي يكتب عليه .
• شرح :
يفخر الشاعر في البيتين بأدبه الذي عم الآفاق، حتى أن الأعمى نظر إليه فجعله مبصرا وكلماته سمعها الأصم فجعلته سميعاً : كما يفتخر بشجاعته وفروسيته ومهارته القتالية، فهو فارس تعرفه الخيل يقتحم الصحراء في الليل المظلم ومقاتل بارع في استعمال السيف والرمح
• بلاغة :
أنا الذي... أدبي) أسلوب خبري غرضه الفخر وأتى بالضمير (أنا) ليدل على ذلك و التعبير كناية عن قدرته الأدبية وسر جماله الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم ومبالغة)
وأسمعت كلماتي من به صمم) كناية عن قوة تأثير شعره حتى أسمع الأصم)
وبين (نظر × أعمى) طباق (أسمعت × صمم) يؤكد المعنى بالتضاد
الخيل والليل ..الخ) أسلوب خبري للفخر ،)
بين الخيل و الليل : جناس ناقص - له أثره الموسيقى في تحريك الذهن ، والبيت كله كناية .وبين:عته وقوته .
وبين : القرطاس والقلم مراعاة نظير وهو (ذكر الشيء وما يلازمه) وهذا البيت كما يقول النقاد هو الذي قتل صاحبه .
الخيل والليل والبيداء تعرفني:شبه الخيل والليل بإنسان يعرف على سبيل الاستعارة المكنية.
" اعتزاز وحكمة "
9- يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
• مفردات:

1- يعز: يصعب ويشق ومقابلها: يهون ،
2- وجداننا : إدراكنا ،
3- عدم : لا قيمة له
• الشرح :
يبين الشاعر أنه يعز عليه فراق الأمير لأنه يحب الأمير و لا قيمة لشيء بعدهم
• بلاغة :
(يا من يعز علينا أن نفارقهم) أسلوب إنشائي نوعه نداء ، غرضه إظهار الحب والعتاب (وجداننا كل شيء بعدكم عدم) تعبير يدل على مكانة الأمير في قلب الشاعر ، وجداننا × عدم : بينهما طباق .
10- إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم
• مفردات :
ترحلت : رحلت ، قدروا : استطاعوا ، الراحلون هم : الخاسرون هم.
• الشرح :
وبين أنه لن يخسر شيئاً بهذا الرحيل، لكن الخاسرين هم الذين قصروا في حقه وكان يمكنهم إرضاؤه ومنعه من الرحيل (وربما يقصد أن خسارتهم تكون في حرمانهم من شعر المدح الذي يخلد ذكرهم على مر السنين).
• بلاغة:
(إذا ترحلت) إذا - أداة شرط تفيد التحقيق وتؤكد الخسارة المؤكدة لأصحابه الذين تسببوا في رحيله ، قد للتوكيد ، (ترحلت × ألا تفارقهم) بينهما طباق يوضع المعنى بالتضاد .
11- شـر البلاد مكان لا صديق بـه وشـر ما يكسب الإنسان مـا يصـم
12- هذا عـتابـك إلا أنـه مقـةٌ قد ضمـن الـدر إلا أنـه كـلمٌ
• مفردات:
1- شر : أسوأ
2- يكسب : يفعل وينال ،
3- يصم : يعيب ،
4- ومق (مقة: محبة - وهو مصدر) ،
5- كلم : المفرد كلمة .
• الشرح :
وإن شر البلاد مكان لا يوجد فيه صديق، وأقبح الأعمال ما يجلب لصاحبه المعرة، ويعلن أنه محب لسيف الدولة وهذا الحب هو الدافع للعتاب الذي ضُمِّنَ جواهر الكلام.
• بلاغة :
(شر البلاد.....) أسلوب خبري غرضه إظهار الضيق والألم، (مكان) نكرة تفيد العموم، (يكسب × يصم) بينهما طباق يوضح المعنى بالتضاد - وهذا البيت والبيت السابق يجريان مجرى الحكمة.
(ضمن الدر) الدر استعارة تصريحيه حيث شبه كلماته بالدر وحذف المشبه وصرح بالمشبه به - سر جماله التجسيم، وتوحي ببلاغة الشاعر وحبه للأمير.
* التعليق على القصيدة :
• الغرض الشعري :
العتاب والفخر - وهما من الأغراض القديمة ، ومما يميز المتنبي أنه لا ينسى نفسه في عتابه أو مدحه فهو ينتهز الفرصة ليفخر بشجاعته وأدبه .
• ملامح شخصية المتنبي :
1- أنه شاعر عبقري متمكن من وسائل الشعر.

2- واسع الثقافة.
3- فارس طموح.
4- قوى الشخصية معتز بنفسه حريص على كرامته .
5- يمتاز بوفائه لسيف الدولة.
• الخصائص فنية لأسلوب المتنبي :
1- قوة الألفاظ وجزالة العبارة.
2- روعة الصور ومزج الأفكار
3- عمق المعاني وترابطها والاعتماد على التحليل والتعليل.
4- الاستعانة بالمحسنات غير المتكلفة.
• أثر البيئة في النص:
1- التفاف الشعراء حول سيف الدولة والتنافس بينهم.
2- ظهور الدويلات في العصر العباسي كدولة الحمدانيين في حلب.
3- استخدام الخيل والسيف والرمح في الحرب والقرطاس والقلم في الكتابة.
4- استخدام الدر و اللؤلؤ في الزينة.

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ
وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ
هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ
تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إِذا اِبتَسَمَت كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ
شُجَّت بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيَةٍ صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهُوَ مَشمولُ
تَجلو الرِياحُ القَذى عَنهُ وَأَفرَطَهُ مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليلُ
يا وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَت ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبولُ
لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِها فَجعٌ وَوَلعٌ وَإِخلافٌ وَتَبديلُ
فَما تَدومُ عَلى حالٍ تَكونُ بِها كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغولُ
وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ
كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ
أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَدٍ وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَهرِ تَعجيلُ
فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ
أَمسَت سُعادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُها إِلّا العِتاقُ النَجيباتُ المَراسيلُ
وَلَن يُبَلِّغها إِلّا عُذافِرَةٌ فيها عَلى الأَينِ إِرقالٌ وَتَبغيلُ
مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى إِذا عَرِقَت عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ
تَرمي الغُيوبَ بِعَينَي مُفرَدٍ لَهَقٍ إِذا تَوَقَّدَتِ الحُزّانُ وَالميلُ
ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعمٌ مُقَيَّدُها في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ
حَرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّها خالُها قَوداءُ شِمليلُ
يَمشي القُرادُ عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُهُ مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليلُ
عَيرانَةٌ قُذِفَت في اللَحمِ عَن عُرُضٍ مِرفَقُها عَن بَناتِ الزورِ مَفتولُ
كَأَنَّ ما فاتَ عَينَيها وَمَذبَحَها مِن خَطمِها وَمِنَ اللَحيَينِ بَرطيلُ
تَمُرُّ مِثلَ عَسيبِ النَخلِ ذا خُصَلٍ في غارِزٍ لَم تَخَوَّنهُ الأَحاليلُ
قَنواءُ في حُرَّتَيها لِلبَصيرِ بِها عِتقٌ مُبينٌ وَفي الخَدَّينِ تَسهيلُ
تَخدي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَةٌ ذَوابِلٌ وَقعُهُنَّ الأَرضَ تَحليلُ
سُمرُ العُجاياتِ يَترُكنَ الحَصى زِيَماً لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُمِ تَنعيلُ
يَوماً يَظَلُّ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِماً كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالنارِ مَملولُ
كَأَنَّ أَوبَ ذِراعَيها وَقَد عَرِقَت وَقَد تَلَفَّعَ بِالقورِ العَساقيلُ
وَقالَ لِلقَومِ حادِيهِم وَقَد جَعَلَت وُرقُ الجَنادِبِ يَركُضنَ الحَصى قيلوا
شَدَّ النَهارُ ذِراعاً عَيطَلٍ نَصَفٍ قامَت فَجاوَبَها نُكدٌ مَثاكيلُ
نَوّاحَةٌ رَخوَةُ الضَبعَينِ لَيسَ لَها لَمّا نَعى بِكرَها الناعونَ مَعقولُ
تَفري اللِبانَ بِكَفَّيها وَمِدرَعِها مُشَقَّقٌ عَن تَراقيها رَعابيلُ
يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُم إِنَّكَ يا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ
وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنكَ مَشغولُ
فَقُلتُ خَلّوا سبيلي لا أَبا لَكُمُ فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ
كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ
أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ
مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ ال قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ
لا تَأخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم أُذنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ

لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ أَرى وَأَسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ
لَظَلَّ يُرعَدُ إِلّا أَن يَكونَ لَهُ مِنَ الرَسولِ بِإِذنِ اللَهِ تَنويلُ
مازِلتُ أَقتَطِعُ البَيداءَ مُدَّرِعاً جُنحَ الظَلامِ وَثَوبُ اللَيلِ مَسبولُ
حَتّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيلُ
لَذاكَ أَهيَبُ عِندي إِذ أُكَلِّمُهُ وَقيلَ إِنَّكَ مَسبورٌ وَمَسؤولُ
مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ
يَغدو فَيَلحَمُ ضِرغامَين عَيشُهُما لَحمٌ مِنَ القَومِ مَعفورٌ خَراذيلُ
إِذا يُساوِرُ قِرناً لا يَحِلُّ لَهُ أَن يَترُكَ القِرنَ إِلّا وَهُوَ مَفلولُ
مِنهُ تَظَلُّ حَميرُ الوَحشِ ضامِرَةً وَلا تُمَشّي بِواديهِ الأَراجيلُ
وَلا يَزالُ بِوادِيهِ أَخو ثِقَةٍ مُطَرَّحُ البَزِّ وَالدَرسانِ مَأكولُ
إِنَّ الرَسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلولُ
في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولوا
زالوا فَمازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُفٌ عِندَ اللِقاءِ وَلا ميلٌ مَعازيلُ
شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ
بيضٌ سَوابِغُ قَد شُكَّت لَها حَلَقٌ كَأَنَّها حَلَقُ القَفعاءِ مَجدولُ
يَمشونَ مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ضَربٌ إِذا عَرَّدَ السودُ التَنابيلُ
لا يَفرَحونَ إِذا نالَت رِماحُهُمُ قَوماً وَلَيسوا مَجازيعاً إِذا نيلوا
لا يَقَعُ الطَعنُ إِلّا في نُحورِهِمُ ما إِن لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

* صاحب النص :

صاحب النص هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني .عاش في الجاهلية و أدرك الإسلام ،و لذا فهو شاعر مخضرم . تتلمذ في الشعر على يد والده و حين رآه زهير يقول الشعر مبكرا ، منعه خشية أن يأتي منه بما لا خير فيه فيكون سبّة له و لأسرته التي كان لها في الشعر قدم راسخة و صيت بعيد . غير أن كعبا استمر ، فامتحنه والده امتحانا شديدا ن تأكد بعده من نبوغه و مقدرته الشعرية ، فسمح له بالانطلاق فيه فكان من المبرزين حتى أن الحطينة و هو من في ميزان الشعر ،رجاه أن يذكره في شعره . ملت في حدود سنة 662م.

* المناسبة :

كان كعب في اكتمال شبابه عندما ضخم أمر النبي و أخذ الناس يتحدثون بالإسلام . فأرسل أخاه بجيرا عام 628مإلى الرسول يستطلع الدين الجديد ،و ما أن اتصل بجير بمحمد حتى آمن به و بقي في المدينة ، فغضب كعب أشد الغضب ،و نظم أبياتا من الشعر يوبخ فيها بجيرا على ترك دين الآباء و يعرّض بالرسول فيقول :

ألا أبلغا عني بجيرا رسالـــة فهل لك في ما قلت، ويحك، هل لكا

سقاك بها المأمون كأسا رويـــة فأنهلك المأمون منها وعـــلكا

ففارقت أسباب الهدى واتبعتـــه على أي شيء ويب غيرك، دلكـا

على مذهب لم تلف أما و لا أبـا عليه لم تعرف عليه أخا لكـــا

فإن أنت لم تفعل فلست بأسـف ولا قائل إمّا عثرت : لّعا لكـــا

و أرسل كعب بالأبيات إلى أخيه ، فاطلع عليها النبي و أهدر دمه ، فأرسل إليه أخوه بجير بما كان من الأمر ، و حثه على الإسراع في القدوم إلى النبي مسلما معتذرا ،و لكن كعب رفض ذلك و أراد الاحتماء بقبيلته فأبت عليه ذلك .

و كثر المرجفون به من أعدائه ،و سدت في وجهه السبل ،فاستجاب لنصح أخيه و قدم إلى المدينة سنة 630م و أتى الرسول و هو بين أصحابه في المسجد ، فجلس بين يديه و وضع يده في يده و النبي لا يعرفه ، و قال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير أتاك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ؟ أجابه : نعم . قال: فأنا كعب . فوثب رجل من الأنصار قائلا : دعني يا نبي الله أضرب عنقه ،فكفه النبي (ص)عنه . و أنشد كعب حينئذ قصيدته "بانت سعاد "التي منها هذه الأبيات . و يقال أن النبي خلع عليه بردته حين وصل في الإنشاد إلى قوله : إن الرسول لسيف يستضاء به .

---

* شرح أبيات القصيدة:

(المجموعة (أ){1-4}:مقدمة غزلية (حزن الشاعر لفراق محبو بته

في هذه الأبيات يصف الشاعر حالته النفسية و الحزن الذي أصيب به لفراق محبوبته التي تخيلها و أطلق عليها اسم سعاد ، فيقول : لقد تركتني سعاد و رحلت عني فدمر فراقها قلبي ، فأصبحت متعلقا بها ، مقيدان ثم يصف سعاد لحظة رحيلها مع قومها بأنها بدت كغزال في صوتها غنة و في عينيها حياء و اكتحال ، ويصفها عندما تقبل بأنها خفيفة من أعلاها دقيقة الخصر ،و عندما تدبر تبدو عظيمة العجزة كما أنها كانت معتدلة القامة فليست بالطويلة و لا القصيرة ، كما يصف اسنانها عندما تبتسم و ما فيها من ريق رطب راو كأنها مسقية بالخمر أكثر من مرة فهي مروية و بياضها ناصع .

: التحليل الفني *

بدأ الشاعر بالغزل على عادة الشعراء القدامى و يلاحظ أنه وصف حسي اقتصر على الوصف الخارجي للمحبوبة دون التعمق في نفسها و إبراز جمالها المعنوي ، ولقد اختار لمحبوبته الخيالية اسم (سعاد) وذلك لأنه مشتق من (السعد والإسعاد) وهو سعيد بقبول الرسول اعتذاره ودخوله الدين الإسلامي ، كما أنه بدأ بالغزل للفت انتباه السامعين إليه و إلى شعره .(متبول . /مكبول) جناس ناقص لإعطاء الجرس الموسيقي وإبراز المعنى

في هذا البيت شبه صورة سعاد لحظة رحيلها بصورة غزال في صوتها غنة وفي عينيها فتور وحياء واكتحال . وقد أكد هذا التشبيه عن طريق القصر والتوكيد بالأداة (إلا). هيفاء مقبلة / عجزاء مدبرة : مقابلة (تقسيم يعطي جرسا موسيقيا / لإبراز المعنى وإيضاحه قصر / طول : طباق . في هذا البيت تشبيه ، فهو يشبه شدة لمعان أسنانها كأنها مسقية بالخمر نهلا أكثر من مرة . كما أن الشاعر يستخدم في هذا المقطع (الصورة الكلية) بما فيها من لون وحركة وصوت تنقل لنا المشهد وكأنه ماثل أمامنا نراه ونسمعه، فمن الألفاظ الدالة على اللون:)مكحول / عوارض / ظلم الراح) ومن الألفاظ الدالة على الحركة: (بانت / مكبول / مكحول / رحلوا / .(مقبلة / مدبرة/ تجلو / ابتسمت) ومن الألفاظ الدالة على الصوت : (قلبي / رحلوا / أغن

علل :على الرغم من المقدمة الغزلية الطويلة التي تغن فيها الشاعر بسعاد إلا أن الرسول (ص) . لم يغضب

. لأنه يدرك غلبة التقاليد الفنية و عدم القدرة على الفكاك من سلطانها بسهولة -1

رحابة صدره (ص) كانت تجعله يأخذ الناس كل على قدر تفكيره و يدرك أن الاستهلال -2 مجرد نموذج فني لا يقصد لذاته فشعراء الإسلام رغم التزامهم بتلك التقاليد الفنية الموروثة كان . إيمانهم قويا

الشاعر عاش في الجاهلية أكثر مما عاش في الإسلام مما جعل أصالة التقاليد تتمكن من نفسه و . لابد من مرور فترة زمنية كافية للإفلات من جاذبيتها

المجموعة (ب) {10-5}: وصف حالة الشاعر وخوفه والجو النفسي المحيط به والاعتذار (للرسول .(الاعتذار والاستعطاف

في هذه الأبيات يذكر الشاعر سعي الوشاة الذين وشوا به إلى النبي ، وبين كيف أنه استجار بأصحابه و بني قومه فما أجاروه مما جعله وحيدا لا يجد غير الله يلجأ إليه و يسلمه أمره ،فكل ما قدر الله كائن لابد من وقوعه ، كما أن كل إنسان لابد و أن يحمل على النعش يوما لذلك فلن يخيفه الموت و سيقدم على الرسول (ص) وكله أمل في عفوه وصفحه وتأمينه من آثار وعيده ، فهو الرسول المعروف بالعفو والصفح و هو الذي أعطاه الله نعمة القرآن التي فيها بيان و توضيح لأمور الدين الإسلامي ، و يطلب منه عدم معاقبته بأكاذيب النمامين الوشاة حتى و إن . كانت كثيرة إلا أنها ملفقة مفتراة

: التحليل الفني *

في هذا المقطع يساير الشاعر كعب بن زهير النابغة الذبياني في مزج المدح والاعتذار .
. وتسيطر عليه عاطفة يمتزج فيها الخوف و الرجاء و الإعجاب

. تعبير حقيقي -5

. خلوا : أسلوب إنشائي طلبي يفيد الأمر الغرض منه الالتماس -6

لا أبالكم : أسلوب إنشائي طلبي يفيد النفي بغرض الدعاء ، يدعو على من يخوّفه بفقد الأب
((يدعوا عليهم بألا يكون لهم أصل ولا أب

. ابن أنثى : كناية عن الإنسان . وهو موصوف -7

. آلة حدباء : كناية عن النعش . وهو موصوف

.و في البيتين (7-6) حكمة فهو متأثر في ذلك بوالده زهير

(كما أنه يكرر لفظ (رسول الله) وذلك للتعظيم . (أسلوب خبري -8

. مهلا : أسلوب إنشائي طلبي يفيد الأمر الغرض منه الالتماس -9

الذي أعطاك نافلة القرآن : كناية عن الله سبحانه و تعالى ، ولفظة (نافلة) توحي بأن الله أتم
. على الرسول بعلوم كثيرة (الرسالة والنبوة) وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم

فيهما أسلوب (التفات) فقد تحول من ضمير الغيبة إلى ضمير الخطاب وذلك تنشيطا (9-8)
. للأذهان

. لا تأخذني : أسلوب إنشائي طلبي يفيد النهي الغرض منه الالتماس و الرجاء -10

أقوال : توحي بكثرة الوشاة، و(الوشاة) ليدفع التهم عن نفسه، كما يستخدم لفظة (أقاويل) ليؤكد
. أنها مجرد اتهامات و ليدلل على بطلانها

المجموعة (ج){17-11}:مدح الرسول (ص)و المهاجرين

هنا يبدأ الشاعر في مدح الرسول (ص) والمهاجرين ، فيصف الرسول (ص) بالنور الذي يهتدى به و بأنه سيف من سيوف الحق و العدالة المشروعة في وجوه الأعداء ، تحف به جماعة من قريش دانت بالإسلام و هاجرت من مكة في سبيله ، ثم يصف المهاجرين بأنهم عندما هاجروا كانوا أقوياء ، شجعان، أباة ، و لباسهم في الحروب متقن الصنع ، و كأنه من نسج داود عليه السلام ، كما أنهم يحاربون بجرأة أو يضربون باستبسال إذا هرب الجبناء و فر الرعاديد ،و إذا غلبوا عدوهم لا يفرحون بذلك لأن النصر من عادتهم ، و إذا غلبهم العدو لا يجزعون

من لقائه لثقتهم بالتغلب عليه ، و هم لا يقع الطعن في ظهورهم بل في نحورهم لأنهم لا ينهزمون و لا يفرون عن موارد الردى وساحات القتال .

* التحليل الفني :

11- إن الرسول لسيف : تشبيه بليغ ، شبه الرسول بالسيف المصنوع من حديد الهند والمتميز بجودته . وفيها إيحاء بالقوة و السلطان .

يستضاء به :استعارة مكنية سبه الرسول بالمصباح الذي يهتدى به في الظلام .

سيوف الله :كناية عن رجال الله و أنبيائه ،و المدافعين عن رسالة السماء .

و هذا البيت يكشف لنا عن إحدى عادات العرب و أنهم كانوا إذا أرادوا استدعاء من حولهم من القوم شهروا السيف الصقيل فيظهر لمعانه عن بعد فيأتون إليه طائعين مهتدين بنوره.

12- يشير الشاعر إلى الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة ... عندما وقف عمر بن الخطاب في وادي مكة متحديا ، و أشهر هجرته ،وقال : (من أراد أن تثكله أمه فليتبعني إلى هذا الوادي) و قائلهم هنا إشارة إلى عمر بن الخطاب .

زولوا :أسلوب إنشائي طلبي يفيد الأمر بغرض الالتماس .

14- شم العرانين :كناية عن صفة العزة و الإباء و الترفع عن الدنايا ، لبوسهم من نسج داود : كناية عن متانة الدروع و دقة الصنع .

15- يستمر الشاعر في مدح أنصار النبي (ص) فيشبههم بالجمال الزهر والتشبيه هنا بليغ فوجه الشبه التقدم و النشاط و السرعة في اندفاعهم في ساحة المعركة يحميهم من الضرب والطعن (خاصية من خصائص الجمال الزهر الاندفاع و التقدم دائما إلى الأمام) ثم يعرض بالمقابل صورة الأعداء في جبنهم و تراجعهم ،و استخدم التنابيل كناية عن صفة الضعف و قصور الهمة ،و في البيت مقابلة بين فريقين المؤمنين يدفعهم إيمانهم إلى التقدم و طلب الشهادة و الكفار يسيطر عليهم الجبن و الضعف فيتراجعون .

16- كناية عن أخلاق المسلمين فهم لا يشمتون في أعدائهم عند النصر ولا يصيبهم الجزع و الخوف عند الهزيمة ؛لأنهم يعرفون أن الأيام دول و أن الصبر على البلاء قوة ،وفي البيت مقابلة تبين حال المسلمين في الموقفين النصر و الهزيمة .

17- يعطي الشاعر البرهان و الدليل على شجاعتهم عن طريق الكناية في قوله يقطع الطعن في نحورهم) وأكد ذلك بأسلوب قصر للتوكيد فصفتهم الشجاعة عند المواجهة ، ثم وضح في صورة حسية هذه الفقرة عندما قال: (حياض الموت)فقد شبه الموت بالحياض و جاء التشبيه البليغ في صورة المضاف و المضاف إليه ، و كذلك فيها استعارة تصريحية لأنه شبه ساحة المعارك بحياض الموت و صرح المشبه به .

: كما يتضمن هذا المقطع أيضا صورة كلية فيها **

.(أ-اللون: (سيف / يستضاء / لبوسهم / سرابيل / الجمال الزهر / السود / نحورهم

.(ب-الصوت : (قال قائلهم / زولوا / اللقاء / الهيجا

ج-الحركة : (مسلول / زالوا / اللقاء / نسج / الهيجا / يمشون مشي الجمال / ضرب / عرد / .(نالت / يقع الطعن

: أثر الإسلام في معاني القصيدة **

يتضح أثر الإسلام في معاني القصيدة وفقد مثل ذلك بدروع داود عليه السلام (من نسج داود)الذي كان ماهرا في صنع الدروع ،كما تأثر بالقرآن الكريم في وصفه لأصحاب الرسول (ص) بالقوة و إعداد العدة للأعداء مشيرا إلى قوله تعالى: ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن .((رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم

: خصائص أسلوب كعب بن زهير *

بساطة التركيب والمعاني ، قدرة الألفاظ على حسن الأداء ، اختيار المعاني والصور الملائمة لموقف الاستعطاف، قلة المحسنات البديعية ، قلة الصور وغلبة النزعة الواقعية عليها والتأثر بالظروف التي صاحبت التجربة الشعرية للشاعر ، التصوير الجزئي والكلي التأثر بالإسلام .(بالإضافة إلى المحافظة على القديم، والتنويع في الأساليب (النفي/الحصر /التشبيه

: أثر البيئة في القصيدة *

يلجأ كعب في رسم صورة إلى البيئة المحيطة ، فهي بدوية صحراوية ، ويتضح ذلك في (حياض الموت، وتشبيه الرسول بالسيف المهند، ووصف آلات الحرب وملابسها والمهارة فيها .(، وتشبيه سعاد بالغزال ذي الصوت الأغن ،و تشبيه ريقها بالخمر

: سمات شخصية الشاعر *

.جريء شجاع ، معترف بذنبه ، حكيم ، ذو نزعة دينية

ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟*

الخوف ثم الرجاء يليه الإعجاب بالنبي و المهاجرين

شرح قصيدة بشار بن برد

اذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلقى الذي لا تعاتبه

فعش واحدا أو صل أخاك فأنه
مقارف ذنبٍ مرة ومجانبه

أذا انت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

أذا الملك الجبار صعر خده
مشينا اليه با لسيوف نعاتبه

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى
وبالشوك ، واخطي حمر ثعالبه

غدونا له والشمس في خدر أمها
تطالعنا والطل لم يجر ذائبه

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه
وتدرك من نجى الفرار مثالبه

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

بعثنا لهم موت الفجأة إننا
بنو الملك خفاق علينا سبائبه

فراحوا فريقاً في الأسار ومثله
قتيلٌ ومثل لاذ بالبحر هاربه

وأرعن يغشى الشمس لون حديده
وتخلس أبصار الكما ة كتائبه

تغص به الأرض الفضاء أذاغدا
تزاحم أركان الجبال مناكبه

:مناسبة النص
قالها يمدح مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، ويمدح قبيلة قيسعيلان، وهي قبيلة من مُضر، أشار فيها إلى بعض وقائع مروان مع خصومه، وانتصارهعليهم، وقد بدأها بمطلعه المشهور :الذي اشتهر لما فيه من حكمة عظيمة يقول فيمطلعها
جفا ودُّه فازورَّ أو ملَّ صاحبه وأزرى بـه ألاَّ يــزاليعاتـبـــــه

:شرح الأبيات -

.(الفكرة الأولى من الأبيات : (1: 3 -
.الرفيق الحقيقي وكيفية التعامل معه -
في سلاسة مترابطة ينتقل الشاعر منالحديث عن الحبيبة التي جفاها إلى الحديث عن الصديق، وذلك في بيتين يضع فيهمامنهجًا للتعامل مع الإنسان المتقلب المتلون ويستوي في ذلك الحبيبة :والصديق كالإنسانالذي من هذا الصنف الذواق، الذي ينبغي فراقه، حيث يقول
إذا كان ذواقًا أخوك منالهوى موجهة في كلِّ أربٍ ركـائـبـه
فخلي له وجه الفراق ولا تكـن مـطـيّـةرحّـالٍ كـثـير مذاهبه
أي إذا كان رفيقك من ذلك النوع المتقلب الذي لا يدومعلى وده فصوَّر عواطف هذا الرفيق ركائب (أي الدواب التي توجه في كل طريق فتنطلقفيه)، فعليك بفراقه ولا تكن مطية مذللة .لهذا المتقلب الذي لا يثبت على حال
ثميرسم الشاعر ملامح الرفيق الحقيقي الصادق الذي يلين عند العتاب وإن رأى منك مايريبه لم يفضحك ولم يقطعك وإن تدعه إلى الملمات يحبك ويعينك مثل هذا الرفيق يستحقخصوصية في المعاملة، إذا كنت في كل الأمور إي إذا كنت في كل الأمور فعليك لا تكثرعتابه على كل أمر، لأنه بشر وله أخطاء ولذا أنت أمام خيارين: إما أن تعيش وحيدًابلا صديق، وإما أن تتحمل ما قد :يصدر من رفيقك من زلات يقع فيها حينًا ويتجنبهاحينًا آخر، ويصور ذلك
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى ظمئت وأي الناس تصفومشاربه
ويصور ذلك بالماء الذي منه للحياة ولكن القذى الذي على الماء يجب ألايمنعك من الشرب، وإلا .ظمئت فشرب الماء على القذى خير من الظمأ، وما أنذر اللذينتصفو مشاربهم

:(الفكرة الثانية: (4 -
:(منهجية التعامل مع العدو،والملك الغاشم (4 -
يبدأ الشاعر بيته ذاكرًا بداية المعركة وواصفًا العدوالظالم، فهو وقومه لا يعاتبون الملك الغاشم المتجبر بالكلام، لأن العتاب معه لايجدي نفعًا، ولا يؤدي لنتائج إيجابية، وإنما يكون ذلك بحدِّ السيوف وبالحرب، وهوهنا يعلن وبكلِّ اعتزاز أنهم أباة على الضيم يردون بكل قوة من يحاول .الانتقاص منهمولو كان من الملوك فمن تجبر منهم كان عقابه السيف دون سواه

:(الفكرةالثالثة: (5 : 12 -
:الحرب)، وتشتمل على الأفكار التالية) -
:(وصف حالالجيش عند خروجه للمعركة (5 : 6 -1
يصف الشاعر هنا الجيش الذي خرج للقاء العدوويشبهه بظلام الليل في سواده وشموله، وهو يزحف بعدده الكثير الجرار وسلاحه القويورماحه الحمر الثعالب، هذا الجيش المخيف بعدده وعدته، خرج للقاء العدو منذ الغداةالباكرة، وهنا يرسمُ الشاعر لوحة كاملة لمشهد الطبيعة، فالشمس مازالت في ابتداءالشروق، وقطرات الندى لم تسقط بعد على أوراق الأشجار، وهذا .دليل واضح على استعدادهمالكامل للحرب ورغبتهم الشديدة في قتال العدو

:(اللحظات الأولى للحرب واحتدام المعركة (7 : 8 .1
يبدأ تلاحم الجيشان، فالطعن والضرب الذي يورد ذائقهمورد الموت، أما الفار فتدركه مذلة الهزيمة وعار الفرار، ويقف بشار في حومة الوغى (كأن مثار النقع فوق رؤوسنا)، وقد ارتفع الغبار فوق رؤوسهم لعنف الحركة والسيوفتتهاوى من هنا وهناك، وهذا التشبيه من أبدع التشبيهات (تشبيه تمثيلي)، بفخره بشدةبلاء قيس عيلان.

:(الهزيمة النكراء (9 : 10 .2
يزداد فخر الشاعر فيالبيت التاسع بقبيلة قيس عيلان، فيقول: إننا بنو الموت بنو الملك تخفق علينارايَاته، هذا المجد وهذه البطولة كانت نتيجتهما نصرًا مؤزَّرًا على الأعداء حيث جاءبتقسيمه الرائع لما انتهى إليه أمر الأعداء، فهم إما أسرى، أو قتلى، أو هارب لائذبالبحر.

:(الزهوُّ بالنصر (11 : 12 .3
ويأخذ النصر مأخذه لدى الشاعرفيعود ذاكرًا وواصفًا هذا الجيش المنتصر فما معه من سلاح وحديد وعدة يغطي الشمسلكثرته، ويلمع في أشعة تختلس أبصار الشجعان وتسلبها، ولكثرة عدده الذي ملأ الآفاقضاقت به الأرض عن استيعابه فراح يزاحم الجبال بجوانبه ونواحيه. وقفات فنية:

يقوم شعر بشار على الموازنة الدقيقة بين العناصر التقليديةوالعناصر التجديدية، ولذا يعدو زعيم المجددين، وقصيدته هذه مثال واضح على ذلك، فهويفتتحها بالنسيب ووصف سُرى الليل في الفيافي، ثم يصف **** الوحش، ثم يمدح، ويفخربالقيسية وبحسن بلائها في الحرب، وهو في كلِّ ذلك ينزع منزع القدماء، حين كانوايمدحون سادة عشائرهم، ورغم كل هذا الاحتداء للقديم، فقد أدخل الشاعر في نسيج قصيدتهخيوطًا جديدة نلمسها في النواحي التالية:

أولا: في أفكاره:
- بشار ربيبيئة المتكلمين كان يجالس واصل بن عطاء رئيس المعتزلة، فأخذ عنهم قدرتهم في بسطالأدلة، وتفصيل الأفكار وتفريعها، فنجد في النص الأفكار المنطقية والمحاججةوالاقتناع وهي تخاطب عقلكِ ووجدانكِ، ويبدو ذلك خاصة في جزئية الصديق الذي إنعاتبته في كل الأمور لم تلق صديقًا لا يستحق العتاب، وحينها فأنت مضطرٌ إلى أحدالأمرين: إما أن ترضى بالوحدة، وإما أن تصل أخاك وهو قد يقارف الذنب مرة، ويجانبهأخرى، وليزيد المعنى رسوخًا ولكي يزيل ما ظلَّ عالقًا ما في أنفسنا من عدم الاقتناعيقدمُ دليلاً منطقيًا من الحياة في قوله:
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى ظمئتوأي الناس تصفو مشاربه
وقد فصل بشار في المعنى واستقصى جميع أطرافه وتعمق فيمعانيه، فجاءت أبياته عن الصديق فلا تجدي مناصًا من التسليم برأيه والاقتناعبحجته.
ولا يخفى على أحد ما في هذا البيت من إطناب التذييل ويقصد بالتذييل: (تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها لإفادة التوكيد)، فقول: (وأي الناستصفو مشاربه)، تذييل أتى به لتأكيد الجملة قبله، وهو جارٍ مجرى المثل بمعنى أنالجملة الثانية مستقلة بمعناها عن الجملة الأولى، وجارية على الألسنة كما تجريالأمثال التي كثُر استعمالها وفشا، فهي لا تحتاج في إفادة معناها إلى الجملةالسابقة.
- وانظري إلى التقسيم في قوله:
فعش واحدً أو صل أخاك فإنه مقــارفذنب مــرة ومــجــانبــه
فهو يضع أمامه كلَّ الاحتمالات والفروض ويناقشهابمنطق ومحاججة، وهذا نتاجٌ طبيعي لثقافته العصرية، ونرى ذلك التقسيم الرائع فيالبيت السابع:
بضربٍ يذوقُ الموت من ذاق طعمه وتدرك من نجى الفرارمثــــالبــه

فإما حياة الذل والعار ولاثالث لهما، ويبلغ التقسيم روعتهواستيفائه لكل عناصره في البيت العاشر:

فراحوا: فريقًا في الإسار ومثلُه قتيلُومثل لاذ بالبحر هاربه

فقد صار الأعداء ثلاثة أقسام: أسيرًا، وقتيلاً،وهاربًا، قال ابن رشيق صاحب العمدة: (فاستقصى جميع الأقسام ولا يوجد في ذكرالهزيمة على ما ذكر).

والتقسيم ليس باللون الجديد في الأدب، كقول زهير:

فإنالحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

وفي القرآن الكريم : (وهو الذي يريكمالبرق خوفًا وطمعًا)..

وأيضًا: (اللذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم)

ولكن الجديد هو إكثاره منه، فقد ورد في عدة مواضع من نصٍ واحد، وهذه سمة منسمات شعر العصر، وهو ما يمكن أن نسميه بروز العنصر العقلي في الشعر.

وكان كذلكمتأثرًا بأمثال الفرس وحكمهم، في حديثه عن الصديق وكأنه كان يستلهم ما ورد من الحكمعند ابن المقفع في (الأدب الكبير).

ومن لمحات التجديد الفكرية التي نراها فيالنص غير التقسيم:

الميل أحيانًا إلى المبالغة ومجاوزة القصد بتأثير مزاجهالفارسي الذي يهوى المبالغة، وهذا - يظهر في البيت الرابع، في قوله:

إذا الملكالجبار صعَّر خدَّه مشينا إليه بالسيوف نقاتله

وهذا البيت مثال واضح علىالتقليد والتجديد، لأن هناك بيتًا للمتلمس (شاعر جاهلي)، يقول فيه:

وكنَّا إذاالجبار صعَّر خدَّه أقمنا له ميلة فتقوَّما

وهذا يردُّ التهمةالتي قيل بأن بشارًا سرق بيت المتلمس، فاحتداء بشار للمتلمس واضح في الشطر الأول،ولكن المزاج الفارسي الذي يميل للمبالغة دفعه إلى صريح القول بالتهديد حين قالبالسيوف، بينما جاء التهديد مبطنًا عند المتلمس محتملاً التقويم بالقول أوالفعل.

ثانيًا: تجديده في الألفاظ -:

ألفاظ بشار واضحة ليست بالغريبةالتي يُستعصى فهمها، ولا بالمبتذلة الشائعة، ففيها جزالة ورصانة تناسب الأغراض التييتناولها، بينما نلمس عند القدماء ميل إلى الغريب حين يمدحون، أما بشار فقد نجح فيالإتيان بالمدح الجزل دون حاجة إلى الغريب من الألفاظ.

ونجد أيضًا أن ألفاظالقصيدة مناسبة لغرض الفخر وجو المعركة مثل استخدامه (صعر خده/ الجبار/ يزحف/ بالخطي/ نجَّ الفرار/ مثار النقع)، وهي ألفاظ موحية تناسب الصاخب، والحروب الطاحنةالتي لا تُبقى ولا تذر، فيعيش الناس خلال هذه الفترة في جوٍّ يسود الخوفوالذعر.

ثالثًا: صوره -:

حرصًا من بشار على التميز والاتيان بالجديدجاء بيته الرائع:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوىكواكبه

وهو من أولياته البديعة وهو أول من جاء بهذا المعنى ولم يسبق به أحد،وقد اقتفى الشعراء من بعده أثره، ولكن لم يبلغوا شأوه في هذا البيت، وقد قارن الشيخعبدالقاهر الجرجاني بين بيت بشار هذا وبيت المتنبي حيث قال:

يزور الأعادي فيسماء عجاجة أسنته في جانبيه الكواكب

وبيت كلثوم بن عمرو، حيثيقول:

تبني سنابكها من فوق أرؤسهم سقفًا كواكبه البيض المباتيرُ

فكلهمشبهوا لمعان السيوف بالغبار في الكواكب بالليل، ألا أنك تجد لبيت بشار من الفضل ومنكرم الموقع ما لايمكن إنكاره، وذلك لأنه راعى ما لم يراعه قبله وهو أن جعل جعلالكواكب (تهاوى)، فأتم الشبه وعبر عن هيئة السيوف وقد سُلَّت من الأغماد، وهي تعلووترسبُ، وتجيء وتذهب، ولم يقتصر على أن يريك لمعانها في أثناء العجاجة فأتى بتفصيلبعد تفصيل فالصورة لأجسام بيضاء لامعة مستطيلة تتحرَّك في كل الاتجاهات، فكلمةتتهاوى نقلت صورة لاستطالة الحركة والانتشار في كلِّ الاتجاهات، أما بيت المتنبيفليس فيه إشارة إلى حركة الكواكب ولا استطالتها وكذلك بيت كلثوم بن عمرو لا حركةولا استطالة.

وهذا التشبيه تشبيه تمثيلي حيث شبه الهيئة المركبة من الغبارالمثار والسيوف المتحركة حركات سريعة مضطربة وإلى جهات مختلفة بالهيئة المكونة منالظلام والكواكب تتهاوى وسطه وقد تداخلت واستطالت أشكالها، ووجه الشبه فيه هو : الهيئة الحاصلة من تهاوي أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متحركة في جوانب شيءمظلم مركب حسي، وقد انتزع من طرفين مركبين حسيين.

ومن الصور في أبياتبشار:

البيت الخامس:

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك، والخطِّي حُمْرٌثعالبه

حيثُ شبه الجيش الضخم في عدته وعدده بظلام الليل الكثيف ليبالغ في كثرتهوقوته.

وهو كناية عن كثرة العدد، أما قوله: (ويزحف بالحصى ...)، كناية عن كثرةعتادهم وعدتهم، وقد وفق الشاعر في اختياره لدال : يزحف)، فالزحف لا يكون إلا بتباطؤلثقل فيهم، وهم يزحفون لكثرة ما يحملون من أسلحة ورماح.

والبيتالسادس:

غدونا له والشمس في خدر أمها تطــالعنا والطل لم يجرِ دائبه

نجده هنايشبه الشمس المختفية والتي لم يظهر منها إلا شيئٌ يسير، بالفتاة المستترة وراءالخدر. وفيه كناية عن إبكارهم.

والبيت السابع:

بضربٍ يذوق الموت من ذاقطعمه وتــدركُ من نجَّــى الفرار مثالــبه

فالشاعر يجعل للموت طعمًا يذاق حيثصور المعنوي بصورة الحسي الذي يذاق وله طعم، كالشيء المأكول.

ونجد في البيتالأخير:

تغُصُّ به الأرضُ الفضاء إذا غدا تُزاحمُ أركان الجبـالمنـاكبـه

كناية عن كثرة عدد الجيش، إضافة إلى ماتوحيه الصورة الاستعارية منجمال يوضح المعنى.

رابعًا: العاطفة -:

العاطفة قوية ثائرة تناسب وصفالمعارك، مشوبة بالفخر المُنساب من مقدرة شعرية فريدة، وقد تحوَّلت هذه العاطفةالثائرة في نهاية القصيدة إلى عاطفة فرح وهَزَج بانتصار الجيش علىعدوه.

وأخيرًا:

تعدُّ هذه القصيدة من أروع ما قيل في الوصف، لما تمتازبه من وضوح المعاني، وروعة التصوير، وسلاسة العبارات، ولذا فهي غُرر الشعر في العصرالعباسي

صورة الطبيعة في شعر أبي تمام

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر وغدا الثرى في حليه يتكســـر
نزلت مقدمة المصيف حميـــدة ويد الشتاء جديدة لا تكفـــــر
لولا الذي غرس الشتاء بكفـــه لاقى المصيف هشائما لا تثمـر
كم ليلة آسى البلاد بنفســـــه فيها ويوم وبله مثعنجـــــــر
مطر يذوب الصحو منه وبعـده صحو يكاد من الغضارة يمطـــر
غيثان فالأنواء غيث ظاهـــــر لك وجه، والصحو غيث مضمر
وندى إذا ادهنت لمم الثـــــرى خلت السحاب أتاه وهو معـــذر
أربيعنا في تسع عشرة حجـــة حقا لهنك للربيع الأزهـــــــر
ما كانت الأيام تسلب بهجـــــة لو أن حسن الروض كان يعمـــر
أولا ترى الأشياء إن هي غيرت سمجت وحسن الأرض حين تغير
يا صاحبي تقصيا نظريكمـــــا تريا وجوه الأرض كيف تصـــور
تريا نهارا مشمسا قد شابـــــه زهـــر الربا فكأنما هو مقمـــر
دنيـــــا معاش للورى حتى إذا جـــــلي الربيع فإنما هي منظـــر
أضحت تصوع بطونها لظهورها نـــورا تكاد له القلوب تنـــــور
من كل زاهرة ترقرق بالنـــدى فكأنهـــا عين عليه تحـــــــدر
تبدو ويحجبها الجميم كأنهـــا عـــذراء تبدو تارة وتخفـــــــر
حتى غدت وهداتها ونجادهـــا فئتين في خلع الربيـــع تبختـــــر
مصفرة محمرة فكأنها عصـــب تيمن في الوعا وتمضـــــــــــر
من فاقع غض النبات كأنـــــه در يشقق قبل ثم يزعفـــــــــر
أو ساطع في حمرة فكأن مـــا يدنو إليه من الهواء معصفـــــر

تأتي الطبيعة في شعر السابقين لأبي تمام عرضا في الوقفة على الأطلال ووصف رحلة الظعائن في الصحاري أو مغامرات الصيد أثناء الرحيل ، فالشعراء قبله كانوا يستعينون بالطبيعة للتعبير عن مشاعرهم ، لكن الطبيعة عند أبي تمام مقصودة احتلت مساحة كبيرة في شعره ، شغف بها وجعلها أداة فنية لرسم الإنسان والحياة .
إن هذه القصيدة مقدمة وصفية ضمن مدحية لأبي تمام في المعتصم تتضمن اثنين وثلاثين بيتا في الجزء الثاني من الديوان تحقيق الخطيب التبريزي ، جاءت على البحر الكامل وهو أكثر البحور استعمالا عند أبي تمام شاعر العصر العباسي الأول . بلغ في عصره ذروة الفن ونهض بدولة الشعر وأثار حوله جدلا ونقدا ما لم يحققه غيره من الشعراء .
والقصيدة – لوحة فنية متكاملة العناصر في وصف تبدل الطبيعة ركز فيها أبو تمام على جمال الربيع موظفا فيها كل الطاقات البديعية مما يعكس إحساسا مرهفا بسر الجمال .
ويمثل البيت الأول وحدة معنوية مستقلة صور فيها أبو تمام تبدل الزمن الخشونة إلى النعومة وهو بيت بمثابة المقدمة الصغرى ومطلع يختزل معنى القصيدة .
ويصف الشاعر من البيت الثاني إلى البيت السابع فصل الشتاء ونعمته على الطبيعة وعلى البشر رامزا به إلى الممدوح وهذه الوحدة بمثابة المقدمة الكبرى التي يمهد بها الشاعر لوصف الربيع .
ومن البيت الثامن إلى البيت الواحد العشرين يصف الشاعر جمال الربيع بجسده في نبض الحياة واتحاد كل عناصرها وتضمنت هذه الوحدة عناصر المدح . ونلاحظ تقابليه بين الوحدتين

. تؤسسها لوحة الشتاء وقيمته المادية ولوحة الربيع وقيمته المعنوية
تنفتح القصيدة بفعل رقت فعل في صيغة الماضي خرج من دلالته على الماضي ليكتسب دلالة الاستمرارية والصيرورة وعدم التقيد بزمن محدود كما اكتسب هذه الفعل طاقة إنجازيه متحركة غير ثابتة تصف تحول الدهر من حالة الخشونة إلى حالة اللين والنعومة وانفتاح القصيدة بهذا الشكل يشد السامع ويؤكد الشاعر استمرارية الرقة بانتقاله المفاجئ من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع .
. فعل : مؤتمر أي تموج واكتسب لينا ونعومة
منذ اللحظة الأولى تفجر القصيدة معنى التحول في الزمن فالطبيعة تتبدل كليا كما تجسد صيغة فعل "تمرمر" فكرة التحول بشكل خفي إيحائي بتحويل الشاعر صيغة الفعل من تتمرمر إلى تمرمر فالتحويل الصرفي تحويل طبيعي .
إن الشاعر منذ مطلع القصيدة شخص الطبيعة ليبني العلاقة بينها والإنسان وإضافة إلى ثنائية الطبيعة والإنسان تظهر ثنائية أخرى بين الزمان : الدهر والمكان (الأرض . الثرى) بناها الشاعر على علاقة تقابلية لكنها سرعان ما تختفي وتتحول إلى علاقة تكامل إذ أن الدهر والثرى يخضعان لفعل التحول ويشتركان في الرقة والحيوية في زمن قشيب خصب .
وكأن الشاعر يرى في منظر الربيع ربيع عصر الممدوح إذ الدهر يختال رقة والثرى يتثنى \زينة خلعها الربيع عليه وتكتمل الثنائية على المستوى اللغوي .
. فالحواشي جمع مؤنث والثرى – مفرد مذكر وعلى مستوى صيغة الفعلين
تمرم = حركة متكسرة لا انكسار فيها
تكسر = حركة متكسرة ومتقطعة
إلا أن الحركتين تتكاملان لتجسيد دفق الحياة الجديدة في رحم الزمن وتتكامل هذه الثانية على صعيد الدلالة الزمنية ومتقطعة .
إلى أن الحركتين تتكاملان لتجسيد دفق الحياة الجديدة في رحم الزمن وتتكامل هذه الثنائية على صعيد الدلالة الزمنية لفعل :
. رق = فعل ماضي اكتمل – غدا : حركة غير مكتملة
كما ساهمت البنية الصوتية في خلق عالم من التناغم والانسجام عن طريق الحروف المكررة في تمرمر ومعناه ارتج والمرمارة الجارية الناعمة الرجراجة والتمرمر والاهتزاز جسم : مرمار ومرمور ومرمر أي ناعم والمرمر ضرب من تقطيع ثياب النساء وتكسر الشيء لأن وغض .
ويمنح التصريع روايا داخل البيت يكسب المطلع شخنة إيقاعية ويهيئ جوا موسيقيا يشد السامع ويخلق مناخا مناسبا للإرشاد .
واحترام أبي تمام مبدأ تصريع المطالع دليل على انخراطه في سنة النقاد وولائه لسلطة التراث النقدي .
إن البيت الأول فيه تجسيد للمجردات وتشخيص للمحسوسات صور فيه الشاعر تبدل الزمن وتبدل الأرض ضمن رؤيا شعرية سمتها الجوهرية الاستمرار والحيوية حركة منسجة تنطلق من الماضي وتتدفق نحو الحاضر وتتواصل في المستقبل رؤيا توحد الأزمنة في زمن واحد هو زمن بها احتفاء مشحونا بالحياة والحركة .
وتتواصل الرؤيا التصويرية في البيت الثاني الذي تتأكد في إطار التواشيح فالزمن زمان لكنهما يندمجان في زمن واحد هو الدهر .
ومقدمة المصيف أي تباشير الربيع وإطلالته تمثل اللحظة الجديدة المتولدة عن اللحظة الماضية والشتاء لحظة ما تزال حاضرة جديدة في الطبيعة بمثابة النعمة التي لا تكفر ولا تجحد ويجسد الشاعر هذه اللحظة الماضية بتشخيص الشتاء وهو رمز للمدوح يده سخية مثل يد الشتاء فاللحظة الماضية بجدتها وخيرها تنصهر في اللحظة الحاضرة وتلتقيان في صفة النعمة = "مقدمة المصيف : حميدة يد الشتاء : "لا تكفر

وما يلفت الانتباه استعمال الشاعر فعل نزل يوحي بمعنى الهبوط من السماء فكأن قدوم الربيع شبيه بقدوم المليك ولعل السجل اللغوي الذي استعمله الشاعر في البيت الثاني يحيل على المعجم الديني (حمد – شكر - كفر) سجل يضفي على قدوم الربيع شيئا من القداسة وكأنه اعتراف من الشاعر بإبداع الخالق وقدرته على خلق الخير والجمال وصل خفي بين الطبيعة ونعمها وإبداع الخالق .

وتتواصل ظاهرة الاختفاء بالأصوات للتعبير عن فكرة الاستمرارية وذلك بتواصل فعلي "رقت" "ونزلت " وتكرار التنوين وحرف الدل وعن طريق الإيقاع الداخلي الممدود : حميدة – جديدة إن قدوم الربيع محمود وصنيع الشتاء مشكور تواصل بين فصلين منسجمين ولعل الشاعر في تسمية الربيع بغير اسمه تعبير عن توحد الفصول وتواصلها وانصهار عناصر الطبيعة في وحدة الوجود .

ويتقابل البيت الثاني مع البيت الأول في مستوى الحركة

البيت الأول = 4 أفعال = رق – تمرمر – غدا – تكسر

البيت الثاني = 2 أفعال نزلت – تكفر

ويعمق الشاعر في البيت الثالث معنى الاستمرارية والحضور الكلي للزمن ويؤكد أن نعمة اللحظة الحاضرة وخصوبتها نتيجة لحظة ماضية سبقتها فولا الخيرات التي غرستها كف الشتاء لحل المصيف ولم يعد في الأرض غير الهشيم اليابس لقد ألح الشاعر على الوشائج بين الفصول وجسد حضورها في بنية متناظرة مبلورا صورة التوازن في الكون . وبقدر ما كان الشاعر واضحا مع معجمه ، كان التركيب يحمل بؤرة الغموض إذ نتساءل عن اسم الموصول في البيت الثالث على من يعود فإذا به يلمح للمدوح ويشير إليه إيحاء ورمزا واستعمل الشاعر جناسا في الصدر : لولا – لاقى – وكذلك في طابق بين الغرس والهشائم .

ويتواصل تشخيص الشتاء في البيت الرابع فبعد أن كان له يد صارت له أحاسيس فهو يواسي البلاد وهنا تتضح كناية الشاعر عن الممدوح وكأن الدفق الشعري يخفت نوعا ما فيبدون البيت نثريا لكن الشاعر يرتفع عن هذه النثرية بالإغراب اللغوي مثل استعماله مثعنجر : أي غزير مصوت ويطابق الشاعر بين الليل والنهار وبين : نفسه # ووبله وهنا يتدرج الشاعر بالزمن وهو تأكيد على سنة الصيرورة الزمنية في الكون وإلغاء الحدود الفاصلة بين الأشياء في العالم المكونة في وحدة متماسكة هو جوهر الحياة تتداخل فيها الأشياء تداخلا منسجما فتبدون غامضة لأن المتناقضات تعود إلى أصل واحد .

البيت الخامس بيت أكثر الرواة في تصحيفه يصف مطر الربيع وطيب الوقت أي أن المطر إذا جاء تبينت منه أنه يقلع ولا يدوم إذا كان الصحو غصنا نديا مؤذيا بأن المطر سيعقبه بلور الشاعر صورة اللحظة الحاضرة بما هي توحيد للنقيضين المطر # الصحو . فالمطر بلغ حد الشفافية والصفاء بحيث يصبح مطرا يذوب منه الصحو ، والصحو الذي يأتي من بعده هو من الرقة والنعومة يكاد يمطر ، إنه التحام النقيضين في صورة مدهشة وانصهارهما في عنصر الشفافية ويحتفي الشاعر في هذا البيت بالإيقاع عن طريق الترجيع – مطر – يصحو – صحو – يمطر .

وهنا يجسد صورة رقراقة تؤكد جود الربيع رامزا بهذا إلى جود الممدوح ويتحول البديع إلى نوع من الترصيع غايته إبراز روعة الربيع وثرائه . لقد صور الشاعر عطاء الطبيعة في جلائها وتخفيفها وهذه قدرة على النفاذ إلى عمق الوجود والتأمل في جوهرة .

في البيت السادس يفصل الشاعر بين العنصرين المتقابلين : الصحو # المطر. وبروزهما في صيغة التثنية لكن هذا الانفصال مؤقت إذ سرعان ما تبني العلاقة بينهما من جديد فيصبح الغيثان وجهين لحقيقة واحدة وتوحدهما تجسيد لرؤيا التحول والاستمرارية في حركة الزمن إنها عين أبي تمام كما عرفها بإيجاز الدكتور اليافي في تفسيره لكثرة تنافر الأضداد في شعره .

ويتحقق في البيت السابع التوحد بين الأرض (الثرى) والسماء (السحاب) وهذا التوحد يتحقق عن طريق الندى الذي ينزل من السماء ويستقر على الأرض ويكثف الشاعر الإغراب اللغوي

مثل ادهن بالدهن . والدهن من المطر : قدر يبل وجه الأرض دهن المطر الأرض بلها بلا يسيرا والأدهان هي الأمطار اللينة واللمم : لمم الثرى نبته . ومعذر أي معتذر .
صور الشاعر الأرض في الصباح الباكر وتتبع صورة الندى الذي يسقط في الليل على نبات الأرض وإذا رأينا هذه القطرات بالنهار حسبناها قد مر عليها السحاب وترد عليها غدائر صورة دقيقة لأثر الخصوبة في الأرض ويعمد الشاعر إلى الصورة الإيهامية بفعل : خلت السحاب وهي حلقة من سلسلة من الصور المبينة على صيغ التقريب والتشبيه تتوزع عبر نسج القصيدة انطلاقا من البيت (5) بفعل كاد .
البيت (7) بفعل خلت السحاب
البيت (112)- بكأنها هو مضمر
البيت (15) – فكأنها عين
البيت (16) كأنها عذراء
البيت (18) كأنها عصب
البيت (19) كأنها در
البيت (20) الهواء كأنه معصفر
تتجلى مضامين صيغة كأن جميعها حركية حسية تسد تداخلا وتعددا وتحولا بين الأشياء ويطغى على خبر المبتدأ فيها الفعل المضارع الحركي . هذه الصيغ تتكثف في القسم الثاني من القصيدة بداية من البيت الخامس حين تبدأ العلاقة الفعلية والاندماج الكي بين عناصر الطبيعة = قسم يتقابل مع الأبيات الأولى " (1-4) أبيات خالية من صيغ التشبيه ، وكأن الشاعر يعمد إلى التشبيهات الكاملة وهو إعادة سنة القدامى التي تقدم من صيغ التشبيه على الاستعارة وفي هذا القسم الثري بالصور تتشكل عناصر اللوحة الفنية وتتقابل التشبيهات مع الاستعارات التي أخرجها أبو تمام من معناها البسيط وجعلها انحازا إجماليا من صميم التجربة الشعرية المحركة للعقل والموقظة للخيال .
وعند اكتمال العلاقة بين الزمن والطبيعة يأتي البيت الثامن ليؤرخ اللحظة الساحرة وهنا فقط يصرح الشاعر بكلمة ربيع بعد أن سماه كناية فتصبح اللحظة ناصعة ، ويكرر ذكر كلمة ربيع لأنه قبل هذا التاريخ لم يأت ربيع مثله في كثرة أمطاره ، وخيراته فالممدوح هو الربيع ازدهرت الحياة في عهده وكأن الشاعر يجمد حركة الزمن في الطبيعة والزمن الطبيعي يصبح زمنا تاريخيا يتحدد بذات المعتصم وتتأكد هذه الهوية في التحديد التاريخي الدقيق للزمن الآني بأنه من جهة الممدوح نقطة تاريخية من عهد الولاية .
وقوله "لهنك" هي كلمة تستعمل في القسم ، قال البصريون الهاء بدلا من الهمزة وقال الكوفيون المعنى لله إنك – عبارة تستعمل للتأكيد ويتضمن هذا البيت أول صيغة للتوكيد إلحاحا على تمجيد الربيع والاحتفاء به والصيغة الثانية هي إنما وكأن البيت في أسلوبه الإنشائي يختزل طاقة تأثيرية تتوج عملة التحولات السابقة وتصل إلى قرار يمكن للقصيدة من بعده أن تبدأ حركة جديدة بالانتقال من الحاضر (بيت8) إلى الماضي (بيت9) وفي البيت التاسع تسكن الحركة بالمقابل إلى عنفوانها سابقا وبعد حرارة الاحتفاء بجمال الربيع نرى الحدس بالانقطاع كما تساهم صيغة كأن المكررة في إضفاء معنى التفجع من ذلك من ذلك فتبدو صور الطبيعة زائلة وجمال الأرض غير خالد وبهجة الأيام تسلب كما تساهم صيغ الأفعال المبنية للمجهول "يسلب" "يعفر" في إبراز قوة خفية تتحكم في الوجود كما نلاحظ عمق أبي تمام في نظرته للوجود ويحدث هذا انشراخا في رؤيا القصيدة التي كانت قد أكدت روعة التحول فإذا بالشاعر يكتشف مأساوية الحياة ومعنى الفناء معنى جديد لم يدركه سابقا وتضطرب حركة القصيدة في البيت العاشر ببروز معادلة منطقية طرفاها سبب ونتيجة عن طريق تمجيد التغير حين يطرأ على عناصر الوجود الأخرى وهذه المقارنة بين تغير الطبيعة وتغير الأشياء بمثابة التأملات في جوهر الوجود وإبراز معنى الحكمة فيه ولذلك ينزع الشاعر نحو الإطلاق وهو تمجيد للزمن له دلالته في قسم المدح إذا يرتبط بصورة الممدوح وهذا التأمل في حكمة الكون لم ينحصر في

ذات الشاعر فقد دعا المتقبل ليشاركه في تأملاته فكلمة يا صاحبي دعوة إلى التواصل والنفاذ إلى سحر الوجود وكيف تتم تغييرات الطبيعة عبر الزمن وكيف تحقق اكتمالها إنها دعوة إلى مساهمة المتقبل في متعة الاكتشاف فالإقرار بانطلاقها والخروج بها من حدود الذات الفرد .
فالصاحبان شاهدان على رحلة الشاعر الفكرية والنفاذ إلى جمال الكون بعدما كانا شاهدين في الشعر القديم على رحلة الشاعر الفكرية والنفاذ إلى جمال الكون بعدما كانا شاهدين على الشعر القديم على رحلة الشاعر وهنا نلاحظ تصرف أبي تمام في عناصر من التراث فالغرض من نداء الصاحبين جدد فيه أبو تمام جعله دعوة إلى مواكب الجمال والسحر واكتشاف أسراره الخفية التي لا تدركها إلى عين شاعرة . وهي دعوة للعيون أن تتعمق شاعريتها فتمجد صورا عديدة تتولد عن بعضها في حركة تحول دائم .
وفي البيت الثاني عشر تتواصل علاقة الاتحاد بين النقيضين : صورة النهار المشمس الذي يحول زهرا الربا إلى يوم مقمر أي خالط بياض الزهر والأنوار بياض النهار وغلب ضوء الشمس فيه فكأنه مقمر لا مشمس أي أن النهار يخضع لتحول جذري فهو ناصع الوضوح لكن وضوحه يلطف بزهر الربا الذي يجلل الأرض فالنهار بإشراقه وبروز الحدود المطلقة فيه تختفي نصاعته وتجلل بغلالة شفافة تذوب فيها الأشياء وتتداخل وتنتفي الحدود ولعل ذروة هذا التداخل أن تكون الصورة الشعرية نفسها تريا نهارا زهر الربا تلغي الحدود بين المكان والزمان لأن زهر الربا في الواقع يشوب الأرض لا الزمن فالرؤيا الشعرية ألغت الفواصل .
في البيت الثالث عشر تدخل القصيدة مرة ثانية في لحظة انقطاع الرؤيا الاستمرارية فتوصف الدنيا بأنها قبل الربيع معاش للإنسان يطلب منها رزقه أما عند قدوم الربيع تصبح الطبيعة حضورا جماليا تنشط فيه حاسة الجمال عند الإنسان إلا أن الشاعر جسد معنى الانقطاع عبر التحول الذي هو الرؤيا الجوهرية المتحكمة في القصيدة عن طريق الاستمرار أو الانقطاع .
وهنا يؤسس الشاعر تقابلا بين المتعة الحسية والمتعة الروحية متعة تعلن الاعتراف بهبات الخالق على الإنسان .
في البيت الرابع عشر يتوحد الداخل بالخارج والذات بالموضوع والباطن بالظاهر في صورة مدهشة صورة لرحم الأرض يغطي أزاهير غضة تؤثر في القلوب بجمالها فتنور بدورها وتبتهج ويحدث التكامل في هذا البيت بين الطبيعة والإنسان وتبلغ القصيدة ذروة الوضوح لإجلاء التحولات العميقة وهو تجسيد لثراء الجمال في الربيع وإلحاح على التحام الإنسان بالطبيعة وفي الأبيات 15 – 16 – 17 يبدع الشاعر في تصوير علاقة الإنسان بالطبيعة فتبدو الأزاهير أحداقا مترقرقة بالدمع (صورة الندى) وفي صورة عذراء تبرز تارة وتختفي تارة أخرى فتغيب وهنا نرى ثنائية الحضور والغياب تضاف إلى الثنائيات السابقة هذا التوحد بين الحضور والغياب يخلق عالما ثريا بالغموض يغمر الطبيعة بسحره فيكثف الشاعر التداخل بين عناصر الوجود في اتحاد وهاد الطبيعة ونجادها فهي تختال لأن الربيع ألبسها حلة رائعة فتظهر تقابلية أخرى بين الأعلى والأسفل وتبدو صورة العذراء رمز الجمال الخالص وهي صورة نمطية في الشعر العربي
وفي البيت الثامن عشر يعمد الشاعر إلى الألوان فيرسم إيقاعا تتوحد فيه الألوان فالطبيعة تبدو مصفرة محمرة في اللحظة ذاتها والطبيعة في حالة تحول صورها الشاعر بالعصب جماعة من الخيل وهذه العصب وحدة واحدة لكنها تكتسب صفات متضادة فالشيء الواحد يصبح الأمر ونقيضه بين لحظة وأخرى : تتيمن أي ترفع رايات اليمن وهي صفراء تتمضر أي تحمل رايات حمر .
خيال الشاعر جعله يختار من معجم الحرب ويوحد الحاسة الجمالية ينقيضها وتكتسي الصورة معنى الشدة تتحقق عن طريق تداخل المتعة بالأخرى .
وفي البيت (19) بالطريقة نفسها يتوحد النبات بالحيوان فتبدو الأنوار بلونها الأصفر كالدر قبل التنوير في الماضي ثم ينشق فيخرج نوره الأصفر كالزغفران .
وتعمق الصورة التحول الأساسي في القصيدة ذلك أن النبات فاقع غض والدر يكون أبيض ثم

يتحول أصفر بعد تشقيقه تماما كما تنشق الأرض لتتحول البذور الكامنة في أغلفتها إلى نبات منور مزهر فالرؤيا تنبع من التعدد والتداخل والاحتمالات والتحولات : وتأتي الصورة في العشرين من صيغة إبدالية فكان ما هو حاضر هو هذا وذاك لا كائن ثابت متميز يتمازج فيه الأحمر بالأصفر كأن الهواء الذي يمسه يغيره إلى نور .

في الجزء الأخير من القصيدة تشغل صيغ التقريب والإيهام الحيز الكبير وتحلل هذه الصيغ إلى صيغتين تأكيديتين للتعبير عن التمجيد والاحتفاء حقا لهنك الربيع الأزهر – فإنما هي منظر وكلتا الصيغتان ترتبطان بروعة اللحظة الحاضرة والمنظر القائم أي لحظة الثبات المؤكدة التي لا تتغير .

في البيت الواحد والعشرين تتمحور الثنائية الأساسية الربيع الزمن المعتصم الإنسان والتواشيح الذي بينهما عميق يحتل مركز القصيدة والعلاقة بينهما تلغي كل الحدود الفاصلة في التركيب الهيكلي للقصيدة وهنا خرجت المدحية من نمطيتها إلى بنية تواشجية تغرق فيها المكونات داخل الأخرى وتشع كل منها في اتجاه الأخرى .

ويعتبر هذا البيت تخلصا من الوصف إلى المدح إذ تبدأ حركة جديدة تؤسس ثنائية الله الوجود وثنائية المعتصم الرعية فالشاعر يقرر أن التحول الذي أخرج الطبيعة إلى وجودها الجديد هو من صنع خالق مبدع هو الذي يحول الأخضر إلى أصفر . من الجفاف إلى الخصوبة ومن الجور إلى العدل .

فالتحول دليل على القدرة الإلهية وهو تحول لا من شيء إلى شيء بل تحول في الشيء ذاته عن طريق نمو عنصر جديد فيه وبهذا الفهم يكون الأصفر هو الزهر الوليد الذي ينمو في الساق الخضراء أو الغصن الأخضر ، لقد تلمس الشاعر صنع الخالق في عملية الولادة تخضع لها الطبيعة .

وهنا تخرج الصورة من أحدية المعنى وتشرع للتعدد طلبا للفاعلية الشعرية وتعلن القصيدة في هذا المستوى أن خلق الربيع هو خلق المعتصم وقدرة الربيع على تحويل الطبيعة هي قدرته على تحويل البلاد إلى زمن خصب .

بهذه الصورة تكشف دراسة العلاقات بين الثنائيات التي تكون العلامات الأساسية في القصيدة كنه الفاعلية الشعرية وديناميكية حركتيها عند أبي تمام . وتستقي هذه الفاعلية من تصور الوجود بما هو شبكة من علاقات التشابه والتضاد .

وتمنح حركة التوحد بين الأضداد وتعدد طبيعة الواحد لرؤيا ابي تمام الشعرية خصائص من العمق والطرافة كانت جديدة على الشعرية العربية . والقصيدة كلها ثمرة متشكلة من بذرة الاستعارة عبر إدراك التشابه والتضاد بين الربيع والمعتصم وثمرة متشكلة من بذرة الطباق لأنها تكشف التضاد بين الربيع والمعتصم من حيث دلالة فاعلية كل منهما ومن بذرة الجناس هو أيضا تصور ثنائي يكشف التمايز ولأن القصيدة توحد الربيع بالمعتصم على صعيد اللغة وتميزها في اللحظة نفسها : وفي المذهب الكلامي ينبع من ربط ظاهرتين منفصلتين ربطا جدليا باكتناه مفهوم التحول ودلالاته .

وتكشف كل هذه العلاقات طبيعة الفكر الجدلي المعقد الذي خلق الرؤيا الشعرية عند أبي تمام ساهمت الثقافات في إثرائها وبسبب هذه الجدلية العميقة في تصور أبي تمام للوجود كانت رؤياه حداثة وإبداعا .

إن أبا تمام يضع الطبيعة في هذا الافتتاح الذي قدمه للمعتصم وضعا جديدا يختلف عما عهدناه لدى الشعراء السابقين .

إن القصيدة لوحة كاملة رسمها الشاعر للربيع وأوفى مقدمة جسمت فن أبي تمام في التصوير والتعبير اعتمادا على عناصر تركها السابقون ، فتخطى حجب الزمن ومزج الألوان والأضواء والظلال ولاءم بين الحركة والشكل وربط الطبيعة بالإنسان مما يدل على شاعرية فذة مرهفة إنها باقة من الشعر البديع يقدمها للمدوح ، هذه القصيدة تصور مذهب التجديد عند أبي تمام الذي

. استوعب الفلسفة والثقافة وعمق الفكر والبديع
وهي حس رائع بجمال الحياة وريشة بارعة في التصوير ولوحة فريدة للربيع في الأدب العربي

استهل أبو تمام قصيدته بوصف مفصل للطبيعة، وإشراق الربيع، وتفتح الأزهار، والصحو والمطر والصفاء:1- وصف الشاعر أطراف الدهر بأنها تهتز وتتردد، وشبه الثرى بفتاة تتبختر بالحلي: "الأزهار والأعشاب"2- لقد كان الربيع حميدا؛ لأن الشتاء كان غزيرا، وقد ظهرت آثار الشتاء في بداية فصل الربيع بما نبت فيه من نباتات مثمرة وأعشاب وأزهار متنوعة.3- لولا غزارة الأمطار في فصل الشتاء لكان الصيف عبارة عن نباتات يابسة لا تثمر.4- لقد كان المطر بمثابة الطبيب الذي داوى البلاد من الجفاف، عندما جاء "وبله": مطره غزير السيل "مثعنجر".5- لغزارة الأمطار بدت كأنها تذيب الصحو، وفي المقابل بدا الصحو لغضارته وخصبه وكثافة نباتاته ممطرا.6- مطران: مطر شديد شبهه بالإنسان الظاهر وجهه، وآخر مخفي وهو الصحو الذي يبدو ممطرا لغضارته.7- شبه الشاعر التراب عندما يتساقط عليه الندى بجانبي اللحية عندما ينبت عليهما الشعر.8- جاء الربيع ربيعا حقيقيا لأنه مليء بالأزهار المتنوعة، تسع عشرة حجة أي تسع عشرة سنة.9- يرى الشاعر أنه لو ظل الزمان كله ربيعا لكان حسنا جميلا، ولكن ذهاب الربيع يسلب حسن الدهر.10-عادة عندما تتغير الأشياء تقبح إلا الربيع فإن جماله يبدو ظاهرا وتحسن الأرض عندما تتغير؛ أي عندما يأتي الربيع وتنبت الأعشاب والأزهار.11- يطلب الشاعر من صاحبيه ـ على نهج شعراء الجاهلية ـ أن يستمتعا بالنظر إلى وجوه الأرض ومناظرها المتعددة.12- شبه الشاعر النهار المشمس تزينه أزهار الربا "الأماكن المرتفعة" بالليل الذي يزينه القمر؛ فالنهار لكثافة نباتاته، وشدة خضرتها كأنها ليل، وزهر الربا لجماله كأنه قمر يضيء هذا الليل.13- يرى الشاعر أن الدنيا منظر لا فائدة منها إذا انتهى الربيع.14- لجمال الأزهار في فصل الربيع فكأن بطون الأرض "سهولها" أصبحت تنير لظهورها " جبالها" نورا يبعث الفرح والسرور في القلوب.15- شبه الشاعر الأزهار وقطرات الندى عليها بالعين التي تنحدر منها الدموع.16- شبه الأزهار بظهورها تارة واختفائها أخرى نتيجة تحريك النسيم لها بفتاة عذراء تظهر ثم تستحي فتحتجب.17- أصبحت الأرض المنخفضة "الوهدات"، والأرض المرتفعة " النجاد" فئتين تتبختران في ثياب الربيع، فقد شبه كل من المرتفعات والمنخفضات بفتاة تتبختر بثيابها الجميلة "الأزهار المتنوعة".18- هناك أزهار صفراء، وأخرى حمراء فكأنهما مجموعتان إحداهما من اليمن، والأخرى من مضر في ساحة واسعة.19- شبه الشاعر النباتات شديدة الصفرة بالدر الذي يتفتح ثم يصبغ باللون الأصفر.20- وهناك أزهار شديدة الحمرة كأن الهواء عندما يلامس الأزهار الصفراء يصبغ باللون الأصفر "يعصفر".21- هذا كله دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى؛ فلولا قدرة الله وبديع صنعه لما تحول القمح من الأخضر إلى الأصفر حين ينضج.22- هنا يبدأ الشاعر بمدح المعتصم فيشبه خلق الربيع بخلق المعتصم، وهذا تشبيه مقلوب.23- يتحدث الشاعر عن عدل المعتصم، ويرى أن اجتماع عدل المعتصم مع النباتات الخضراء الغضة كأنهما سراج يضيء الدنيا.24- قد ينسى الإنسان مناظر الطبيعة وفصل الربيع، ولكنه لن ينسى أفعال المعتصم من عدل وحكمة وتذليل للصعاب وأمن واستقرار.25- شبه الشاعر المعتصم في الحوادث العظيمة بالعين، وشبه الخلافة بما يدور حول العين.26- هذا الخليفة كثير الحركات لا يهدأ؛ لأن همه الوحيد هو بث العدل والأمن في خلافته، وقد شبهه بالعين التي تتحرك بسرعة كناية عن تفكيرها في أمور هامة.27- يعلم الشاعر أن حل الحوادث الصعبة، والأمور الشائكة في يد الخليفة، فهو القادر على التعامل مع الحوادث وإخضاعها لسيطرته.28- في عهد المعتصم هدأ الزمان ، وعم الأمن والسلام، فلا شيء مذموم في خلافته، حتى الإبل الراعية "السوام" لم تعد تخاف، وهذا كناية عن انتشار الأمن والعدل في زمنه.29- شبه الشاعر البلاد في زمن المعتصم بالعقد، والجوهرة التي تزينه هي عدل الخليفة.30- كل من عاش في زمن المعتصم ارتوى من عطاياه؛ فمجرد ذكره يريح الناس، ويشعرهم بوجوده بينهم.31- هذا الخليفة ملك تاه الفخر في زمنه؛ لأن الفخر لم يجد الكلمات التي تفيه حقه، وقد كان كثير العطاء؛ فهو يرى أن عطاياه الكثيرة قليلة جدا كناية عن عظم جوده.32- ستكون الأيام والليالي بعد المعتصم عسيرة؛ لأنه لن يأتي للخلافة من هو مثله أو قريب منه في العدل والعطاء والجود.

شرح وتحليل معلقة زهير بن أبي سلمى

البيت الأول

أمن أم أوفى دمنةٌ لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم-1

الدمنة : ما اسود من آثار الدار بالعبر والرماد وغيرهما ، والجمع الدمن، الاستفهام يفيد التقرير ،
والدمنة الحقد ، والدمنة السرجين وهي في البيت بمعنى الأول ، حومانة الدراج والمتلثم : موضعان . وقوله : أمن أم أوفى ، يعني أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفي دمنة لا تجيب ؟ وقوله : لم تكلم ، جزم بلم ثم حرك الميم بالكسر لأن الساكن إذا حرك كان الأحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد ههنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت السجع ثم أشبعت الكسرة بالاطلاق لأن القصيدة مطلقة القوافي . يقول(خلاصة الكلام يعني) : أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين . أخرج الشاعر الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على أنه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق

شرح البيت : يقول : أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين . أخرج الشاعر الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على أنه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق.

البيت الثاني

قوله : بها العين ، أي البقر العين ، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه ، والعين : الواسعات العيون ، والعين سعة العين ، الأرآم : جمع رئم وهو الظبي الابيض خالص البياض ، وقوله : خلفه ، أي يخلف بعضها بعضا إذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ، ومنه قوله تعالى :"وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة" الاطلاء : جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الإنسان . ، الجثوم للناس والطير والوحوش ، والفعل جثم يجثم ، والمجثم : موضع الجثوم ، والمجثم الجثوم ، فالمفعل من باب فعل يفعل ، إذا كان مفتوح العين كان مصدرا ، وإذا كان مكسور العين كان موضعا ، المضرب بالفتح والمضرب بالكسر يقول : بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضا وتنهض اولادها من مرابضها لترضعها أمهاتها

بِهَا العِيْنُ والأرام يَمْشِينَ خِلْفَـةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ-2

شرح البيت : بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضا وتنهض أولادها من مرابضها لترضعها أمهاتها.

*ذكر مظاهر الحياة بعد الحرب يدل على السلام والوئام الذي حل بالديار بعد السلام الذي حدث.
البيت الثالث

الحجة : السنة ، والجمع الحجج ، اللأي : الجهد والمشقة يقول : وقفت بدار أم أوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها ، وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ، يريد أنه لم يثبتها إلا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس أعلامها

-3وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَـلأيَاً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

شرح البيت:وقفت بدار أم أوفى بعد مضي عشرين سنة من بعدها، وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة، يريد أنه لم يثبتها إلا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها والدمار الذي أحدثه الحرب بها.

البيت الرابع

السحيل : المفتول على قوة واحدة ، المبرم : المفتول على قوتين أو أكثر ، ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم القوي يقول : حلفت يمينا ، أي حلفت حلفا ، نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية ، لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها إلى معاناة النوائب ، وأراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف ، مدحهما لإتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء ديات القتلى

-4يَمِينـاً لَنِعْمَ السَّـيِّدَانِ وُجِدْتُمَـا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْـرَمِ

شرح البيت: حلفت يمينا ، نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية ، لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد وفي حال الرخاء، وأراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف ، مدحهما لإتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء ديات القتلى.
البيت الخامس

-5تَدَارَكْتُـمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَـا تَفَـانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

التدارك : التلافي ، أي تداركتما أمرهما ، التفاني : التشارك في الفناء ، منثم : قيل فيه انه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنه من العطر ، وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الأيدي في ذلك العطر، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم ، فتطير العرب بعطر منشم وسار المثل به ، وقيل : بل كان عطارا يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل به.

شرح البيت: تلافيتما أمر هاتين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المرأة، أي بعد إتيان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم..

-6وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعـاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَـمِ

شرح البيت: أي إن اتفق لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال وإسداء معروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر.
البيت السادس

السلم : الصلح ، يذكر ويؤنث يقول : وقد قلتما ، إن أدركنا الصلح واسعا ، أي أن اتفق لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء المعروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر

البيت السابع

الذوق : التجربة ، الحديث المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظنونها يقول : ليست الحرب إلا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذي أقوله بحديث مرجم عن الحرب ، أي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون

-7وَمَا الحَـرْبُ إلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُـمُ وَمَا هُـوَ عَنْهَا بِالحَـدِيثِ المُرَجَّـمِ

شرح البيت: ليست الحرب إلا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها، وما هذا الذي أقول بحديث فيه ظن عن الحرب، أي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون.
البيت الثامن

إنكم إذ أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت وهيجتموها فهو يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة إيقاد نار الحرب

-8مَتَـى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيْمَـةً وَتَضْـرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُـوهَا فَتَضْـرَمِ

شرح البيت: إنكم إذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت وهيجتموها اشتعلت. يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة إيقاد نار الحرب.
البيت التاسع

ثفال الرحى : خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع الطحين . والباء في قوله بثفالها بمعنى مع ، اللقح واللقاح حمل الولد ، يقال : لقحت الناقة والإقاح جعلها كذلك ، الكشاف : أن تلقح نعجة في السنة مرتين أنتجت الناقة إنتاجا إذا ولدت عندي ن ونتجت الناقة تنتج ، الاتآم : أن تلد الأنثى توأمين ، وامرأة متآم إذا كان ذلك دأبها ، والتوأم ، بجمع على التؤام يقول : وتعرككم الحرب عرك الرحى الحب مع ثفاله ، وخص تلك الحالة لأنه لا يبسط إلا عند الطحن ، ثم قال ك وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد توأمين ، جعل إنفاء الحرب إياهم بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الأولاد الناشئة من الأمهات ، وبالغ في وصفها باستتباع الشر شيئين : احدهما جعله إياها لاقحة كشافا ، والآخر إتآمها

-9فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

شرح البيت: وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد توأمين، جعل إفناء الحرب إياهم بمنزلة طحن الرحى الحب، وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الأولاد الناشئة من الأمهات.
البيت العاشر

سئمت الشيئ سآمة : مللته ، التكاليف : المشاق والشدائد ، لا أبالك : كلمه جافية لا يراد بها هنا الجفاء وإنما يراد بها التنبيه والإعلام يقول : مللت مشاق الحياة وشدائدها ، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة

-10سَئِمْتُ تَكالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمانِينَ حَولاً لا أَبا لَكِ يَسأَمِ

شرح البيت: سئمت الشيء سآمة: مللته. التكاليف: المشاق والشدائد. لا أبا لك: كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وإنما يراد بها التنبيه والإعلام.

يقول: مللت مشاق الحياة وشدائدها، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة والبيت دلالة على خبرته ومعرفته احوال الحياة.
البيت حادي عشر

الخبط : الضرب باليد ، والفعل خبط يخبط ، العشواء : تأنيث الأعشى ، والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كانت في رضي منقلبة عنها ، والعشواء : الناقة التي لا تبصر ليلا ، ويقال في المثل : هو خابط خبط عشواء ، أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعا أو حية أو غير ذلك قوله : ومن تخطئ ، أي ومن تخطئه ، فحذف المفعول ، وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل ، التعمير : تطويل العمر يقول : رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ، ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم

-11رَأيتُ المَنايا خَبطَ عشواءَ من تُصبْ تُمِتْهُ وَمَن تخطىءْ يُعَمَّرْ فيهرَمِ

شرح البيت:رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ، ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم.

الصورة الفنية : صور الموت بداخل المعركة بصورة الناقة العمياء التي تتخبط في مشيتها.

البيت ثاني عشر

يقول : ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم ، الضرس : العض على الشيئ بالضرس ، والتضريس مبالغة ، المنسم للبعير : بمنزلة السنبك للفرس ، والجمع المناسم

-12ومَن لم يُصانعْ في أمورٍ كَثيرَةٍ يُضَرَّسْ بأنْيابٍ وَيُوطأ بمَنْسِمِ

يوطأ بمنسم : كناية عن الذل

شرح البيت: ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويداس بخف البعير.

الصورة الفنية: صور حال من لم يدار الناس في الدنيا بصورة من يعض بأنياب ويداس بخف البعير.
البيت الثالث عشر

يقول : ومن جعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل إحسانه واقيا عرضه - وفر مكارمه ، ومن لا يتق شتم الناس إياه شتم : يريد أن من بذل معروفه صان عرضه ، ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم ، وفرت الشيء أفره وفرا : أكثرته ؛ ووفرته فوفر وفورا

-13وَمن يجعلِ المعرُوفَ من غير أهْله يكُنْ حمدُهُ ذَمّاً علَيْهِ وَيَنْدَمِ

أي من أحسن إلى من لم يكن أهلا للاحسان إليه والامتنان عليه ، ذمه الذي أحسن إليه ولم يحمده وندم لأنه وضع المعروف في غير موضعه.

البيت الرابع عشر

يقول : ومهما كان للانسان من خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف ، والخلق والخليقة واحد ، والجمع الأخلاق والخلائق . وتحرير المعنى : أن الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى

-14وَمَهما تكنْ عند امرئ من خليقةٍ وَإنْ خالها تَخْفى على النّاسِ تُعلَمِ

ومهما كان للإنسان من خلق فظن انه يخفى على الناس علم وبان للناس لأن الأخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى.

البيت الخامس عشر

هذا كقول العرب : المرء بأصغريه لسانه وجنانه

-15لسانُ الفتى نصْفٌ وَنِصْفق فؤادُهُ فلمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللحمِ وَالدّمِ

نصف الإنسان قلبه ونصفه الأخر لسانه دلالة على أهمية القلب هذا كقول الرسول: المرء بأصغريه لسانه وقلبه.

الصورة الفنية:صور اللسان والقلب بصورة جسم الإنسان .

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح وتحليل قصيدة

من شعر النقائض /الفرزدق وجرير

جو النص :

حياة الفرزدق: هو همام بن غالب، كنيته أبو فراس ولقبه الفرزدق، ولقب به، لغلظة في وجهه. ولد الشاعر الفرزدق في بيت يكتنفه الشرف والسيادة من كل جانب، فأبوه غالب أحد أجواد العرب.. ولد بالبصرة، ونشا في باديتها.. كان الفرزدق متقلبا في مزاجه وعلاقاته الاجتماعية، فقد يمدح الرجل اليوم ليهجوه في يوم آخر،توفي الفرزدق بالبصرة سنة 114هـ وقد شارف على التسعين.

ولقد برع الفرزدق براعة فائقة في الفخر، ذلك لأن شرف آبائه وأجداده قد مهد له سبيل القول بالفخر،

حياة جرير:- حياته: هو جرير بن عطية، ينتهي نسبة إلى قبيلة"تميم" نشأ في اليمامة ومات فيها ودفن.

كان من أسرة عادية متواضعة.. وقف في الحرب الهجائية وحده أمام ثمانين شاعرًا، فحقق عليهم النصر الكبير،ولم يثبت أمامه سوى الفرزدق والأخطل ، كان عفيفًا في غزله،متعففًا في حياته، معتدلا بعلاقاته وصداقاته ،كما كان أبيًا محافظًا على كرامته، لا ينام على ضيم، هجاء من الطراز الأول، يتتبع في هجائه مساوئ خصمه، وإذا لم يجد شيئًا يشفي غلته، اخترع قصصًا شائنة وألصقها بخصمه، ثم عيره بها..

اتصل بالخلفاء الأمويين، ومدحهم ونال جوائزهم،سلك في شعره الهجاء والمديح والوصف والغزل

عاش حوالي ثمانين سنة،اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاة جرير، على أنه في الأغلب توفي سنة 733م/144هـ وذلك بعد وفاة الفرزدق بنحو ستة أشهر، وبعد وفاة الأخطل بنحو ثلاث وعشرين سنة.

هذا وكان لجرير مقدرة عجيبة على الهجاء، فزاد في هجائه عن غيره طريقة اللاذع والإيلام.. فيتتبع حياة مهجويه وتاريخ قبيلتهم، ويعدد نقائصهم مختلفا، مكررا، محقرا، إلا أنه لم يستطع أن يجعل الفخر بآبائه موازيا لفخر الفرزدق.

معنى النقائض:-

***معناها اللغوي:** المعارضة والهدم.

***النقائض الشعرية:** "أن ينظم الشاعر قصيدة في الفخر أو الهجاء على وزن وقافية، فيردّ عليه شاعر آخر بقصيدة أخرى ينقض بها فخره وهجاءه بنفس الوزن والقافية."

جو النص:- دارت بين الفرزدق وجرير ، حرب هجائية دامت نحو خمسين سنة، وكان لتلك الحرب الشعرية صدى واسع في البلاد، وضج بها "المربد" سوق البصرة، وانقسم الناس قسمين، كل قسم يؤيد هذا الشاعر أو ذاك، وفي هذين النصين يتفاخر كل من الشاعرين بنسبه ومآثر أجداده، ويهجو الأخر مبينا عيوبه وعيوب قبيلته.

شرح الأبيات :- نص الفرزدق

***الفكرة الأولى:- الافتخار بنفسه وقبيلته**

1- **إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول**

يفتخر الشاعر بقبيلته وعلو مكانتها، ويقول إن الله أعطى قومه عزًا وشرفًا، أكثر من جرير وقومه.

الصور الفنية: بيتا دعائمه أعز و أطول: كناية النسب الرفيع.

2- **بيتا بناه لنا المليك و ما بنى حكم السماء فانه لا ينقل**

هذا البيت الذي يتصف بالعز والشرف لا يمكن أن يزول ولا يستطيع احد أن يقلل من مكانته ، لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي بناه، فهو يعبر من خلال ذلك عن أصالة الشرف وثباته عند قبيلته.

3- **حلل الملوك لباسنا في أهلنا و السابغات إلى الوغى نتسربل**

يفتخر الشاعر بمكانة رجال قبيلتهم العظيمة فهم لا يلبسون إلا لباس الملوك داخل القبيلة، وعندما ينطلقون إلى

الحرب للدفاع عن القبيلة يرتدون الدروع كالملابس دلالة على القوة والشجاعة.

الصور الفنية: - **حلل الملوك لباسنا**: كناية عما يتصف به رجال قبيلته من مكانة عظيمة.

***والسابغات إلى الوغى نتسربل**: استعارة مكنية: شبه الدروع بصورة الملابس فحذف المشبه به " الملابس "

وذكر شيء من لوازمه " نتسربل " على سبيل الاستعارة المكنية.

***والسابغات إلى الوغى نتسربل**: كناية عن القوة.

4- أحلامنا تزن الجبال رزانة و تخالنا جنا إذا ما نجهل

يفخر الشاعر برجاحة عقول قبيلته فيقول فعقولنا تساوي بوزنها وتفكيرها وزن الجبال، كما أنها توازنها ثباتًا ورسوخًا، على أننا في الحروب والدفاع عن كياننا نصبح كالجن محاربين أشداء قساة فيما إذا ما حملنا أحد على الغضب.

* الصور الفنية: أحلامنا **تزن الجبال رزانة:-**كناية عما يتحلون به من وقار ورجاحة عقل.
* **و تخالنا جنا إذا ما نجهل**:- صور غضب أبناء القبيلة وحميتهم على الأعداء بصورة الجن.

***الفكرة الثانية** :- **هجاء جرير وعشيرته**

5- **إن استراقك يا جرير قصائدي مثل ادعاك سوى أبيك تنفل**

يتهم الفرزدق جرير بسرقة قصائده، ويشبهه بمن يدعي نسبا كريما غير نسبه لأبيه.

الصورة الفنية :- صور سرقة جرير شعره بادعائه نسبا غير نسبه لأبيه.

6 - **ضربت عليك العنكبوت بنسجها و قضى عليك به الكتاب المنزل**

يصف الفرزدق قوم جرير ونسبه بالضعف والوهن كبيت العنكبوت الضعيف وذلك هو قضاء الله كما

ورد في القران الكريم حيث يبدو الشاعر متأثر بقوله تعالى " **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ**

الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"(العنكبوت:41)
الصورة الفنية :- صور ضعف بيت جرير ونسبه بصورة ضعف بيت العنكبوت.

7 - **إن الزحام لغيركم فتحينوا ورد العشي إليه يخلو المنهل**

كان الناس قديمًا يردون المياه للشرب ويتزاحمون على الموارد والقوي هو الذي يزاحم ويسقي الإبل والأغنام أما قوم جرير فهم ضعفاء لا مجد لهم ينتظرون قدوم المساء حتى يرجع الناس ويذهبون إلى موارد الماء دلالة على ضعفهم وبعدهم عن العزة والمجد .

الصورة الفنية :- صور ضعف قبيلة جرير وبعدهم عن العزة والمجد بصورة القوم الذي ينتظر حلول المساء ليذهب إلى مورد الماء خوفا وخشية ممن هم أقوى منه .

إن الزحام لغيركم فتحينوا:- كناية عن ضعف قوم جرير وبعدهم عن العز والرفعة.

شرح نص جرير:-

الفكرة الأولى:- الافتخار بقبيلته وعلو منزلتها.

1- إن الذي سمك السماء بنى لنا عزا علاك، فما له من َمنَقلِ

يرد جرير على الفرزدق متفاخرا حيث يقول إن الله بنى لهم عزًا ومجدا والعز على إطلاقه أفضل وارفع مكانة من الفرزدق وقومه وهذا العز ثابت لا يزول ولا ينتقل.

2- **إني إلى جبَليْ تميمٍ َمعقِلي ومحلُّ بيتي في اليفاعِ الأولِ**
يفتخر الشاعر بقبيلته تميم واصفاً إياها كالجبل الحصين والمعقل القوي ويفتخر أنّ بيته يقع

في مكان مرتفع من الأرض دلالة على سمو مكانة قبيلته وعلو شأنها بين القبائل .

ومحلُّ بيتي في اليفاعِ الأولِ:- كناية عن المكانة الرفيعة التي تحظى بها عشيرته.

3- أحلامُنا تزنُ الجبال رزانة ويفوقُ جاهلنا فعالَ الجهّل

يفتخر جرير بعقول أبناء عشيرته فأحلامهم واتزان عقولهم كالجبال الثابتة التي لا تتزحزح، فهم ذوو بأس شديد على أعدائهم يتصرفون في مواجهتهم تصرفات تفوق تصرفات الجهال.

الصورة الفنية:- صور اتزان عقول قبيلته بصورة الجبال الثابتة التي لا تتزحزح وصور تصرفاتهم بشدة

مع الأعداء بصورة تصرفات الجهال .

أحلامُنا تزنُ الجبال رزانة:- كناية عما يتمتع بها رجال قبيلة جرير من وقار.

الفكرة الثانية:- يتوعد جرير الفرزدق ويهجوه طاعنا في منزلته وعشيرته.

4- أعددْتُ للشعراءِ سُّماً ناقعاً فسقيت آخرهم بكأس الأوّلِ

يبدأ جرير هجاءه بتفاخره بمجده وتفوقه على الشعراء جميعا بقول الشعر والهجاء فشعره كالسم القاتل لكل الشعراء الذينُ تحدثهم أنفسهم بالتعرض له ولقبيلته سيقاسون من هجائي كما قاسى الأولون ، فهو لم يترك منهم أحدا.

الصورة الفنية: استعارة تصريحيه شبه جرير هجاءه بالسم القاتل فحذف المشبه " الهجاء" وصرح بالمشبه

به على سبيل الاستعارة التصريحية .

5- إني انصبَبْتُ من السّماء عليكم حتى اختطفتك يا فرزدقُ من علِ

يقول انه نزل على الشعراء من السماء مهاجما ،واختطف الفرزدق كالنسر الذي ينقض على فريسته الضعيفة من مكان مرتفع ويختطفها.

الصورة الفنية:- استعارة مكنية شبه جرير نفسه وهو ينال من منزلة الفرزدق في هجائه ، بصورة الطير الجارح الذي ينقض على فريسته فحذف المشبه به وأبقى شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية .

6- أخزى الذي سمك السّماء مجا شعا وبنى بناءَك في الحضيض الأسفل

يصف جرير الفرزدق وعشيرته " مجاشع بالخزي والعار ، ويقول أن الله سبحانه وتعالى بنى لهم بيتا

في مكانٍ منخفضٍ دلالة على ضعفه نسب الفرزدق وقلة شأن قبيلته وانحطاط مكانتها بين القبائل.

وبنى بناءَك في الحضيض الأسفل:- كناية عن ضعف نسب الفرزدق.

7- أزرى بحلمكُم الفِياشُ فَأَنْتُمُ مثلُ الفَراشِ غشين نار المصطلى

الحلم والمفاخرة الذي نسبه الفرزدق لقبيلته طيشا يودي بهم إلى الهلاك كالفراش التي يقودها حبها لضوء النار إلى هلاكها.

الصورة الفنية:- صور الحلم الذي نسبه الفرزدق لرجال عشيرته طيشا يودي بهم الى الهلاك بصورة الفراشة التي يقودها حبها لضوء النار إلى الموت.

معلمكم: ابو عجمية